

مَدِينَةُ اللدِّ

بَيَّارَةُ الذِّكْرِيَّاتِ



صوره الغلاف مدينة اللد عام ١٨٩٢

بحث عباس نصر

مَدِينَةُ بَيْتِ الزُّكْرِيَّاتِ



صوره الغلاف مدينة اللد عام ١٨٩٢

بحث عباس نصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا نُحْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٥١﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ وَأَتَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَلَّيْنِ هَاجِرُوا وَآخَرُجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا لَا كُفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا يُدْخِلُهُمْ جَنَّةَ جَحْيٍ مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ ﴿١٥٢﴾ لَا يَغْرَنكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٥٣﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَنَّةٌ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ مَّيْمَانٍ ﴿١٥٤﴾

إهداء

إلى اهالي اللد الكرام .. الذين فارقوا وطنهم قسرا
تحت وطأة الظلم والعسف الذي تعرضوا له ذات
غفلة من الزمان ..

لعل في هذه المساهمة المتواضعة عن تاريخ
مدينتهم، سلوى تثلج صدورهم وتنعش في
قلوبهم الأمل بأن تعود الحقوق لأصحابها.
إن مع العسر يسرا.. ولا بد للفجر أن
ينبلج مهما احلوك الظلام وطال ...

وبتس. الصابرين

شكر خاص.....

الى جميع الذين اسهموا في اخراج هذا الكتاب الى النور بما قدموه من معونة وتسهيلات وملاحظات ..

لاسيما اهالي اللد المحقيمين في شتى بقاع الوطن، والذين افاضوا في ذكرياتهم عطاء وسخاء قل نظيره. والى القيمين والقيمات في المكتبات العامة والخاصة: مكتبة جمعية انعاش الاسرة-البيرة، مكتبة جمعية الدراسات العربية بالقدس وقسم الارشيف، مكتبة بلدية البيرة، قسم احياء التراث الاسلامي التابع لدائرة اوقاف القدس، مكتبة الانصاري وصاحبها السيد فهمي الانصاري .

واخص بالشكر اخي الاستاذ محمد نمر (ابو النمر) الذي شجعني دائما على المضي في مثل هذه الدراسات، وكان مثالا في السخاء الاخوي الذي لا ينضب والعطاء الانساني الذي لا ينقطع له سيل.

ومرة اخرى اكرر الشكر لجميع الذين تولوا طباعة هذا الكتاب ولم يبخلوا بشيء.. وعلى رأسهم عميد اهالي اللد في منطقتنا رام الله والبيرة الحاج احمد عسونة الذي تكفل بجميع التكاليف والمصاريف المالية في عمره واكثر من امثاله.

ولا أنسى من قبل ومن بعد فضل وزارة الاوقاف والشؤون الدينية التي شجعت على نشر هذا الكتاب، وبشكل خاص معالي الوزير الشيخ حسن طهوب.

جزاهم الله جميعا حسن الثواب.

عباس نمر

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوزير

هذا الفردوس هل ننساه ؟

ما شاء الله ارضنا، بياراتنا، مقدساتنا، آثارنا، مرتع صبانا، ميدان ابطالنا.. هل ننساها؟ حاشا لله.

لقد كانت تراودني فكرة توثيق كل بقعة من ارضنا الطهور .. كل قرية .. كل حارة .. كل زقاق .. كل مضافة من المضافات في قرانا الحبيبة ، لتبقى هذه التوثيقات شهادات تاريخ لعلاقتنا بالارض وجذورنا العميقة فيها، وحقنا الذي لا يناقش (ولكنه مفصوب) الى ان يأذن الله بالنصر ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

هذا العمل المتواضع الذي يتابعه ويتحرى دقائق تفصيلاته فيما يتعلق بالاهل، البيوت ، العادات والتقاليد، تفريعات الحمائل ، اصل المنابت والجذور .. هذا العمل الذي تبنته وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية بقسم متواضع يرأسه الباحث النشيط (عباس نمر)، هو عمل متواضع قررت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية متابعته، واخراج كل بحث فيه عن مدينة او اكثر، عن قرية او اكثر، او مضرب بدوي او اكثر، سنثبته في كتيب لنسهم في دعم المكتبة العربية الفلسطينية بجهد يضاف الى الجهود الكثيرة التي تبذل في سبيل تثبيت حقنا في ارضنا وفي وطننا وفي مقدساتنا، كل ارضنا وكل وطننا وكل عقدساتنا. وها هو الجزء الاول من سلسلة ابحاث عباس نمر، وهو عن مدينة ((اللد))، تلك المدينة العربية الحبيبة التي سطر ابناءؤها البطولات ولا يزالون.

اننا نسأل الله ان يوفقنا الى مواصلة المسيرة في خدمة بلدنا وتوطيد اركان دولتنا بعاصمتها القدس الشريف، بقيادة زعامتها التاريخية وعلى رأسها الاخ القائد ابو عمار .
ووفقنا الله جميعا لما نحبه ونرضاه.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وزير الاوقاف والشؤون الدينية

حسن طهوب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

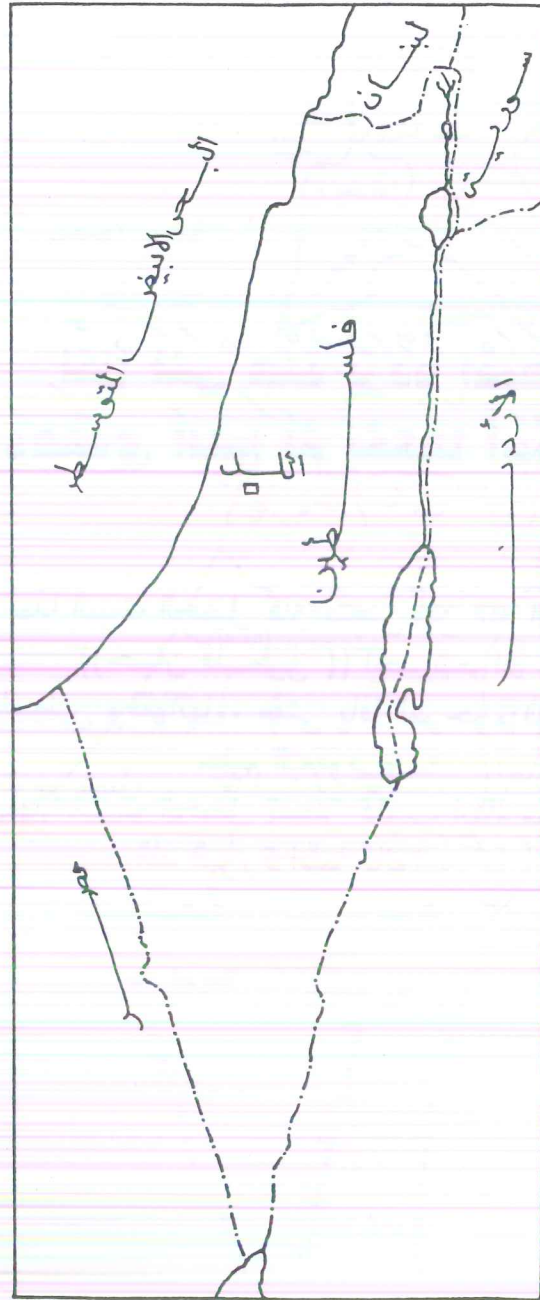
الحمد لله الذي ابدلنا من عجزنا قدرة، ومن فقرنا غنى، ومن جهلنا علماً وهياً لنا من امرنا
رشدًا والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد:

تكمن أهمية الكتابة عن مدننا في انها
تعبير عن هويتها ، وهي أحد اهم المقاييس
التي يمكن من خلالها معرفة ماضي هذه المدينة
من شتى النواحي السياسية و الاقتصادية و
الاجتماعية و الثقافية ... لأن السجل هو
التاريخ نفسه .

ولكي تظل مدينة اللد تاريخاً وتراثاً في
ذهن ووجدان كل لداوي ولداوية، لا بد من
رحلة الى (اللد)

... رحلة في ذاكرة أهلها ... ذلك النفر الذي
ما زال حياً في تراب هذا الوطن وستبقى
جذوره حية مهما كانت النتائج المؤقتة ، والتي
لن يكتب لها الدوام حتى تحقق الحقوق ويهبط
المهجرون من ابراج الأحلام و الذكريات ... الى
بيارات الواقع .



أود في بداية هذا البحث ان انوه بكلمة وزير الاوقاف و الشؤون الدينية الشيخ حسن طهبوب في السلطة الوطنية الفلسطينية حيث قال : " انهم فتحوا ملفا لكل ابن لنا وملفا لكل تل من تلال الوطن ، فحري بنا ان نكتب سجلا لكل مدينة وكل قرية ، لكل مقام وكل أثر ، ولتكن هذه الدراسة صفحة في هذا السجل ".
باشرت العمل الميداني لاستقصاء الرواية الشفوية من ابناء اللد المقيمين في الاردن ورام الله و البيرة ومخيم الامعري ، وقد تفضلوا مشكورين بسرد ذكرياتهم ومعلوماتهم دون شح او تردد . فجمعت ما قالوه وأضفته الى كثير مما ورد في الكتب والمراجع ، خاصة " بلادنا فلسطين " قصة مدينة اللد " وبعض ما ورد في الصحف والنشرات ... فكانت هذه الحصيـلة



خارطة فلسطين

لِكُلِّ فِتْيٍ هِنْدٍ يَرِدُ اسْمَهَا
وَهِنْدِي أُتِي لَمْ يَحْكَهَا أَحَدٌ لَدِي

بهذا البيت الجميل كان يتغنى ابن اللد البار
(حسان فلسطين) احد شعراء
فلسطين وفقهائها.. مفتي يافا المرحوم الشيخ
سليم اليعقوبي،
وبهذا البيت الجميل تنبض قلوب ابناء مدينة
اللد البررة اينما كانوا .

الفصل الأول

اللد

الموقع

تقع مدينة اللد الى الشمال من جارتها مدينة الرملة ، وتقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة يافا وتبعد عنها حوالي عشرين كيلومترا ، كما تبعد عن مدينة القدس (٤٧) كيلومترا ، وتبعد عن مدينة حيفا (١٠٠) كيلومتر ، وهي في قلب الساحل الفلسطيني ، وترتفع عن سطح البحر بحوالي (٣٠) م .

التسمية

اللد ، بضم اللام (وبعضهم يلفظها بالكسر) وتشديد الدال . ويذكر اسمها (اللد) ب (الليديين) أو (اللودييين) وهم امة كانت في العصور القديمة تشغل جزءا من سواحل اسيا الصغرى الغربية الواقعة على بحر ايجه، وكانوا على جانب عظيم من الحضارة و التقدم .

ترى ، هل كان لهذه الأمة علاقة بالفلسطينيين الذين هاجروا من بحر ايجه ، ونزلوا بلادنا في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، فخلدوا (الليديين) بتسمية بلدة (اللد) التي اقاموا فيها موطنهم الجديد؟

للاوقاف ومساحتها (٤٤٨ ر ٤) دونما وهي مؤجرة بمدد طويلة منها سبعة قراريط لوقف تكية خاصكي سلطان بالقدس .

وأراضي اهل اللد في القرى المجاورة ، والنبي روبين ، اكبر من مساحة اللد . ويحدها من الشمال قرى (بيت نبالا ، العباسية ، كفرعانة) ومن الشرق قرى (الحديثة ، الظهيرية ، جمزو ، دانيال) ومن الجنوب مدينة الرملة ومن الغرب قرى (السافرية ، صرفند العمار ، ابو الفضل).

اللد وأهميتها

هي ظهير شرقي لميناء يافا وبوابة غربية لمدينة القدس وتوأم لمدينة الرملة . لذا كانت ولا تزال عقدة مواصلات عظيمة الأهمية . فقد تعاقبت عليها أمم شتى للاستفادة من موقعها الاستراتيجي في السيطرة على المنطقة الساحلية من جهة ، وللانطلاق الى المنطقة الجبلية وغيرها من المناطق الداخلية من جهة اخرى ، وكانت محطة للقوافل التجارية منذ اقدم الازمنة وعقدة مواصلات برية تلتقي عندها السكك الحديدية ومحطة القطار التي كانت تعتبر اهم محطة في الشرق العربي آنذاك، ففيها نقطة التقاء مع يافا وحيفا والقدس ومصر ، حيث يمتد هذا الخط من يافا غربا ، ليوصل مسيره

يقول بعض الباحثين : ان مدينة اللد كنعانية قديمة الأصل وذكرت في الكتاب المقدس عدة مرات وذكرت ايضا في سلالة الانساب (لبنيامين) باللغة العبرانية (لد) بضم اللام ، غير ان اليونان غيروا اسمها الى (ليد) Lydde أي (ديوبولس) ومعناها مدينة الإله ، وهو إلههم العظيم (زفس) ، غير ان اسمها القديم عاد اليها وما زالت تعرف به الى يومنا هذا .

ويذكر ياقوت الحموي في معجمه ان (اللد) بالضم والتشديد هو جمع ألد والألد الشديد الخصومة وهي قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين .

المساحة والحدود

بلغت مساحة اراضي مدينة اللد في عهد الانتداب حسب الوثائق الموجودة والرسمية عام ١٩٤٥م (١٩٨٦٨ ر) دونما ومساحة مسطح المدينة (٣٨٥٥ ر) دونما لا يملك اليهود فيها شبرا واحدا.

لكن الرواية الشفوية عن كل من قابلتهم من الشيوخ (المؤرخين) تقول ان مساحة اللد اكثر من (٢٥٠٠٠ ر) دونم معتبرين ان اراضي جندياس تابعة للمدينة . وجندياس كانت قرية في الماضي وانتقل اهلها الى اللبنة الغربي وقد تكون هي قرية (حندرة) القديمة ، وجميع اراضي جندياس ملك

الفصل الثاني

أهل اللد

السكان

بلغ عدد سكان اللد في اواخر القرن السادس عشر الميلادي (٢٥٠٠) نسمة ، وقدر عددهم عام ١٩١٢م بـ (٧٠٠٠) نسمة .
وفي عام ١٩٢١ أصبح عددهم (٨١٠٣) نسمة ، وفي احصاء عام ١٩٣١ الذي قام به الانتداب البريطاني بلغ عدد اهالي اللد (١١٢٥٠) نسمة ينقسمون الى (١٠٠٢٠) من المسلمين منهم (٥١٢٥) من الذكور و (٤٨٧٧) من الاناث و (١٢١٠) من المسيحيين منهم (٦٢٩) ذكرا و (٥٨١) من الاناث و (٢٨) يهوديا منهم (١٥) من الذكور و (١٣) انثى ، ومن البهائيين (١٠) منهم (٧) ذكور و (٣) إناث ولهم جميعا (٢٤٧٥) بيتا وقالت الرواية الشفوية لم يسكن في مدينة اللد أحد من اليهود أو البهائيين في ذلك الوقت .

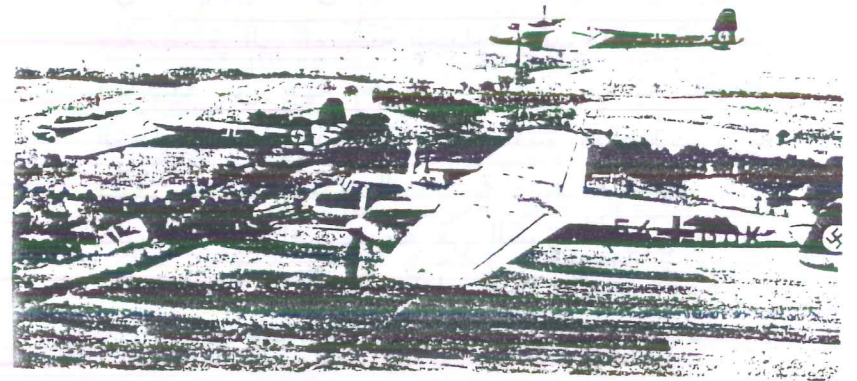
وفي يوم ٢١-١٢-١٩٤٦م قدر الانتداب عدد سكان مدينة اللد بـ (١٨٢٥٠) نسمة ، وفي عام النكبة قدر العدد بـ (٢٥٠٠٠) نسمة ، مع ان الرواية الشفوية قدرت ذلك العدد عام النكبة بثمانية وعشرين الفا ، غير ابناء القرى المهاجرين اليها .

الى القدس شرقا كما ان هناك خطا آخر يأتي من مصر جنوبا ويواصل مسيره الى حيفا شمالا فالى لبنان فحمص وحلب ثم اسيا الصغرى .

وبعد الحرب العالمية الاولى ظهرت أهمية الطيران ، فقامت حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين بانشاء مطار دولي ضمن اراضي اللد والقرى المجاورة تستخدمه الطائرات في اسفارها بين الشرق والغرب .

وقد أسهم مطار اللد في ترويج الحركة السياحية داخل المدينة وجعل من اللد منفذا جويا رئيسيا لفلسطين الى العالم الخارجي ، ولا ننسى خطوطها البرية المعقدة ونشاط حركة سيارات الشحن والتكسيات والباصات .

وكذلك سوقها (سوق اللد) او سوق (البرين) التي كان يأتي اليها الناس من كل انحاء الشام ومن مصر والحجاز ، ويعتبر سوق الماشية من اكبر اسواق فلسطين في هذا الميدان وهو اشبه بمعرض .



حمائل اللد وعائلاتها

ولكثرة عائلات هذه المدينة ، فاننا نوردها
حسب الترتيب الهجائي:

الألف :

ابو اصبع ، ابو جابر ، ابو دبوسة ، ابو رزق ،
ابو رداحة ، ابو الروس ، ابو رنة وهي فرع من عائلة
ابو طوق ، ابو سكر ، ابو سماحة ، وهي فرع من
عائلة الصالحي ، ابو السيالات ، ابو رويس ، ابو
الشامات ويطلق عليهم لقب الضابط ، ابو شريحة ،
ابو شعرة ، ابو شنب ، ابو جاعور ، ابو حسكرور ،
ويطلق هذا اللقب على فرع من عائلة ابو مسلم ، ابو
حطب ، ابو حليلة ، ابو الحمص ، ابو حنونة وهي
فرع من عائلة هارون حميدة ، ابو حويلة ، ابو حية ،
ابو خاص ، ابو خالد ، ابو خديجة ، ابو خليفة ،
ابوخمسة ، ابو الزلف ، ابو عبسة ، ابو العجوة ، وهي
فرع من عائلة شكوكاني ، ابو عدس ، ابو العزم وهي
فرع من عائلة الصالحي ، ابو العمين ، ابو عيشة ، ابو
غوش ، ابو قطيش ، ابو طالب ، ابو طوق ويتفرع
منها عائلة المريدي ودعبس وابو رنة ، ابو فضة ،
ابو قضاة ، ابو كويك ، ابو لبة ، ابو مريم ، ابو
مسلم . ابو مشرف ، ابو منة ، ابو نمرة ، ابو هندي ،
ارديس ، الاحول ، الاسمر ، الاشعل ، الاصبح ،
الاكحل ، الايوبي ، ابو امونة ، ازعر ، اشنيور ،
اسطفان ، ابو شربك ، ابو طبيخ ، أرط ، أبو زر .

الباء :

البسط ، البابا ، باطا ، بجاوي ، البجق ، البحر
، بدر ، بدران ، براغيتي او البراغيتية ، برهم ، برو
، البشر وهي فخذ من عائلة امسيح ، بطاح ، بطشون
، برغال منها العداسي وشبارخ ، برغوث ، بريش ،
بقلة ، بقلية ، فلاحه ، البواب ، بيطار ، بيظو ،
بدوي ، بوشة (القماق) ، البيك ، بلحة ، بيترو .

التاء :

الترتير ، الترمساني ، التوتنجي ، تابت .

الجيم :

جاموس ، جبر ، الجدي ، جراد ، صايمة ،
جروان ، جزرة ، (باطا ، فسيخة ، عوض) ، جفال ،
الجلخ ، جلود ، الجنبي وهي فرع من عائلة النابلسية ،
جودة والاصل شحيط .

الحاء

الحاج حمودة ، الحاج ياسين ، الحافي ، (عبودة
الحافي) ، حامدة ، حبش ، حبوب ، حبيب ، الحجار ،
حجاج وهي فرع من عائلة الكيالي ، حجازي حجري ،
حجير ، حداد ، الحسيني ، حسونة ، الحسيني ،
حمبوز ، الحصري ، حصوة ، حكيم ، حلتة ، حماد ،

الزين

زباطة وتدعى حباسة ، زبلح ، زحلان ،
زعللاوي ، زريعي ، زغني ، الزعيم ، الزعلول
عائلتان اسلامية ومسيحية ، الزمر ، زمنون ،
الزقزوق وهي فرع من عائلة حميدة ، زنبغ ، زهران ،
زويد ، زيبيق ، زين او الزين ، وتوجد ثلاث عائلات
تحمل هذا الاسم اثنتان منها لها اسم مركب وتعرف
احدهما بالزين الزغلول والاخرى بالزين قطاو كما
ان هناك عائلة اخرى تحمل الاسم المجرد دار الزين ،
زامل ، زائدة ، زيادة .

السين

سابا ، الساسي ، وهي اصل عائلة الشلتوني ،
السايس ، سحويل ، السردى ، سعد وهذا الاسم تحمله
عائلتان احدهما الصالحي والاخرى شكوكاني ،
السمهوري ، السيد او السيد شاهين ، سيف الدين
الحسيني ، السربست.

الشين

الشافعي ، الشاقلدي ، الشامي ، الشامية ، شاهين
، الشبتي ، شحام ، شحيط ، ويتفرع منها جودة ،
شطاره ، شكروم (شقروم) ، شكوكاني ويتفرع منها
سعد وابو العجوة وسمحة ، شليك ، شلبية وهي فرع
من عائلة رمانه ، شلتوني ، شلختي ، شلش ، الشلة ،

حمادة ، حمام ، حمد ، حمدان ، حمدة ، حمزة ، حمو
، حميدة ، ويتفرع منها حويج والزقنروق والسبع ،
الحن ، حناينا ، حنحن ، حنفيه ، حوسة ، الحيت .

الخاء

الخالدي ، خرمة ، خروشة وهي فرع من عائلة
مسلم ، خضر ، خضير ، خطاب ، الخطيب ، الخليلي ،
الخوري ، خير ، خيزران .

الدال

دباكة ، الدبعي ، دبور ، الدجني ، دحبور ،
درويش ، دسوقي ، الدشت ، الدقماق ، الدلق ، الدلو ،
من عائلة الصالحي ، دنون ، دهمش ، دحول ، الدينة ،
ديدح ، دعبش ، دلوعة ، دوحل .

الراء

الراهب ، رجب ، رزاز ، رزق ، رفاتي ، رماحه ، رمانه ،
ومنها عائلة شلبية وعنبر ، رمضان ، رومية ، رنتيسي ،
ريحان ، ريشة وهي فرع من عائلة ابو مسلم ، الروبي
، رحرح .

القاف

القاضي ، قابوق ، القاووق ، القدسي ، القديري ،
القريني ، القزعة ، قطان ، قمبز ، قاموم ، قنزوعة ،
قنديل ، القورة ، قويدر ، القرع .

الكاف

الكاشف ، الكرزون ، الكردي ، الكشك ،
الكولاح ، الكوتا ، الكيالي او القورة ، كركر .

اللام

اللالا ، اللحم ، اللولو و يطلق على البعض
الشحري ، اللوح .

الميم

مبارك ، مباركة ، متولي ، المجروح ، محمديّة
، محمود درويش ، مرار ، مريبع ، مريدي ، امسيح
ومنها عائلة البشر ، المصري ، مصلح ، مصطفى الله ،
مطور ، مغربي ، مقبل ، مقرع ، مسلم ، ملك ،
المملح ، الميمة ، المهندي ، واصلهم حبش ، منير .

عابدة ، عازر ، عشاور ، عامر ، العابدي ، عايش
، عبد الجواد ، عبد الحافظ ، وهي اقدم عائلة في اللد ،
عبد العاطي ، عز ، عبد العال ، عبد الموسى ، عبد
المحسن ، عبيدة ، العتال ، العتق ، العجل والاصل
العناني ومنهم من يطلق عليهم العابد ، العجوة ،
العداسي ، العدوي ، العرايشة وهي فرع من عائلة
حسونة ، عرت ، عرفة ، عرموش ، عريان ، عزوني ،
العشبي ، عصفور ، عطعوط ، عفانة والاصل قارون
ويتفرع منها ابو عريضة ورمضان وقابوق ، عكش ،
عطاالله ، العلمي ، علمية ، علي عبدالله ، العمري ،
العمش ، العناني ، العناتي ، العنابي ، عنبر ،
العنبرية ، عنتر ، عنصرة ، عطية وهي فرع من عائلة
ابو مشرف ، عواد ، عودة ، عوض ، عويس ومنها
سمارة ، عيد ، عيسى دية ، عواجة .

الغبين

الغالي ، غبن ، غزال ، غربية ، غزاوي ، غطاس
، غنيم ، غياطة .

الفاء

الفار ويطلق على اربع عائلات مختلفة وهي
(البلاسة وزكريا ، واجبل ومحلاية) ، الفاخوري ،
الفحل ، فراج ، الفراعة ، الفسفس ، فسيخة ، فول ،
فينو .

نمو اللد وبعض المدن

بعد سن قانون البلديات في فلسطين عام ١٨٧٧ م تضاعف عدد سكان بعض البلاد واكثر هذه البلدات نموا كانت (القدس ، يافا ، حيفا ، اللد). وخلال هذه الفترة طرأت تغيرات على عدد السكان ورافق ذلك ازدياد اهمية مدينة اللد .

وذكر الباحث محمود النمورة صاحب كتاب «الفلسطينيون ومؤسسات الحكم المحلي»: «على الأرجح ان اللد اصبحت بلدية مع يافا وعمكا وغزة والرملة عام ١٨٧٧ م. لكن الرواية الشفوية تقول ان اللد لم تصبح بلدية الا عام ١٩١٠ م. وقال الباحث النمورة انه في نهاية العهد العثماني كان في فلسطين ٢٢ بلدية وهي (عكا ، حيفا ، شفاعمرو ، صفد، الناصرة ، طبريا، بيسان ، جنين ، نابلس ، طولكرم ، رام الله ، القدس ، اللد ، يافا ، بيت لحم، بيت جالا،الخليل ، بئر السبع ، المجدل ، غزة ، خانيونس).



المصرة والمدينة

النون

النابلسية ، الناجي ، ناصر ، ناصيف ، نجم ، نجم الدين ، نسر ، نصلة ، نعفش ، نفيسة ، النقيب ، النوباني ، النوش ، اندش ، النمر ، النورسي ، النشاش .

الهاء

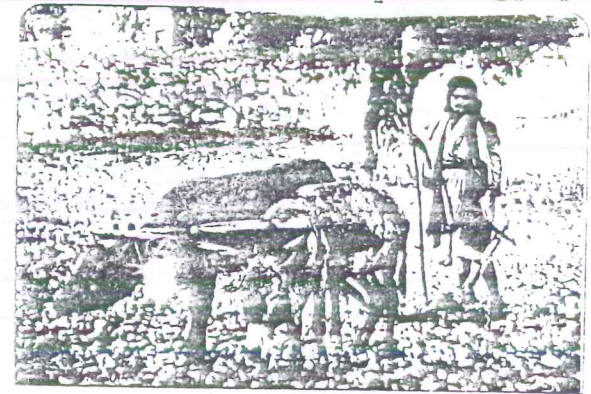
هارون ، هندي ، هنيدي ، هندية .

الواو

وهبة

الياء

ياسين ، اليخني .



الفصل الثالث

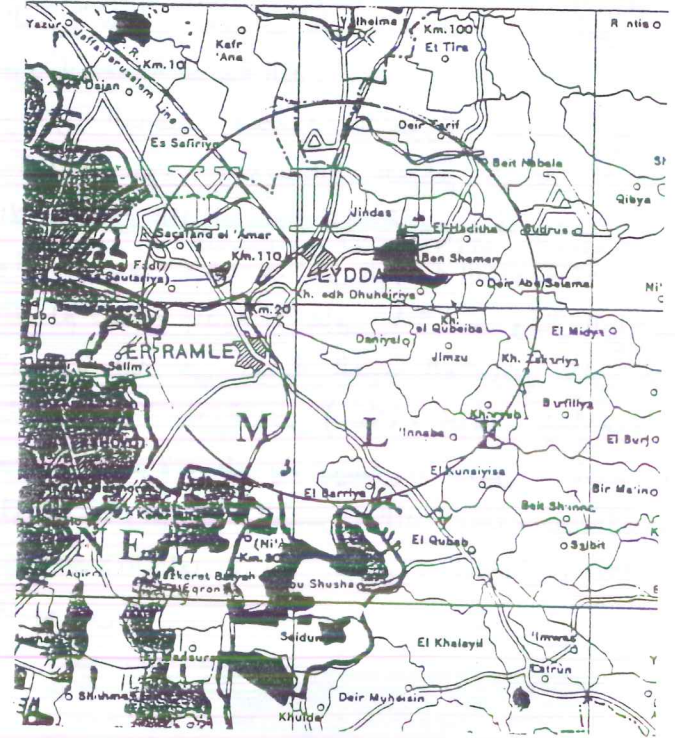
الحياة الاقتصادية

الزراعة

تعتبر الزراعة العامل الرئيسي في بناء اقتصاد مدينة اللد باعتبار ان الارض وفلاحتها شريان الحياة الرئيسي لأهل اللد، فهي من موارد الرزق الرئيسية والهامة. ولذلك كان جميع اهل اللد يعملون في الزراعة ، حتى الموظفون والعمال والصناع يقومون بالاعمال الزراعية في ارضهم في اوقات اجازاتهم و فراغهم، وكل العائلات في اللد تملك ارضا اتسعت مساحتها او قلت ، واذا امتلك بعض العائلات ارضا اكثر من غيره فذلك لأن هذه العائلات ميالة بطبيعتها الى شراء الارض، حتى ان بعضها كان يملك في القرى المجاورة والنبي روبيين اكثر من مساحة اللد نفسها.

لقد تمسك اهل اللد باراضيهم، وزاد تعلقهم بها، وحسبما ورد في المراجع والرواية الشفوية فان اهل اللد لم يبيعوا شيئا من اراضيهم لأهالي القرى المجاورة ولا لليهود ، ولم يملك اليهود من اراضي اللد شبرا ، لأن اهالي اللد كانوا يعتبرون الارض مصدر رزقهم والتفريط بها خسارة فادحة لا تعوض ، وان بيعها عار وخيانة.

واللد مدينة ساحلية اراضيها خصبة والخير في امطارها ، والبركة في ابارها صيفا وشتاء ارضها



خارطة اللد

الحمضيات

قلنا ان البلد بلد ساحلي ، والسواحل خصبة نظرا لدفئها وكثرة امطارها ووفرة ابارها الارتوازية ، لهذا اشتهرت اللد بزراعة اشجار الحمضيات حيث كان الاهتمام منحصرا في زراعة اشهر وافضل واطيب انواع البرتقال المعروف في ذلك الوقت، بالاضافة الى بيارات الليمون الحامض، المندلينا ، البلنسيا ، الكلمنتينا ، الجريب فروت ، البوملي ، الفرنساوي .. الخ وكان يطيب لأهل البلد أن يتمشوا بين البيارات ليلا تحت ضوء القمر على سيمفونية (بوابير المياه، ورائحة زهور البرتقال تعبق من كل صوب. وبلغت المساحة المزروعة حمضيات (٢٢١٧) دونما موزعة على اكثر من (٣٠) بيارة . وكان موسم قطف البرتقال من الاعمال الفريدة في اللد لما تدره من ربح وفير.

الكروم والبساتين

اشتهرت مدينة اللد ايضا بكروم التين والجميز والموز والتوت والخوخ واللوز. وكان الصبر يزرع بين البيارات تحديدا وتوضيحا لحدود كل بيارة عن جاراتها، وكانت هذه الكروم موزعة على مساحات مختلفة في اراضي اللد.

خضراء بسبب خصوبة تربتها المنتمية الى تربة البحر المتوسط الطفيلية الحمراء التي اختلطت بالرملية فاصبحت تصلح لجميع انواع المزروعات والاشجار المنتشرة في فلسطين.

الزيتون

اشتهرت مدينة اللد بزراعة الزيتون حتى قيل ان منطقة اللد هي الموطن الاصلي للزيتون خاصة النبالي المنسوب الى بيت نبالا وهي جارة لمدينة اللد، ثم انتقل هذا الصنف من الزيتون الى منطقة نابلس. وتعتبر اللد اكبر مدينة في زراعة الزيتون في فلسطين. وقد حدثني بعض اهالي اللد أن مساحة الاراضي المزروعة زيتونا في اللد بلغت عام ١٩٤٨ (٧٠٠٠) دونم اما الوثائق الرسمية في عهد حكومة الانتداب وكما وردت في الموسوعة الفلسطينية فتؤكد أن الاراضي المزروعة زيتونا في اللد عام (١٩٤٢) بلغت (٥٩٠٠) دونم.

رقم القطعة	مساحة	الزراعة	ملاحظات
١٨٦	٥	زيتون	
١٨٧	٥	زيتون	
١٨٨	٥	زيتون	
١٨٩	٥	زيتون	
١٩٠	٥	زيتون	
١٩١	٥	زيتون	
١٩٢	٥	زيتون	
١٩٣	٥	زيتون	
١٩٤	٥	زيتون	
١٩٥	٥	زيتون	
١٩٦	٥	زيتون	
١٩٧	٥	زيتون	
١٩٨	٥	زيتون	
١٩٩	٥	زيتون	
٢٠٠	٥	زيتون	

الزراعة الصيفية والشتوية

اتسمت الزراعة في اللد بدورتين ، دورة الصيف ودورة الشتاء، فالحبوب هي لب الانتاج الزراعي في الدورة الشتوية، وفي مقدمة هذه الحبوب: القمح والشعير والعدس والبقول والحمص والبازيلاء، بالإضافة الى البصل والثوم وعلف الدواب مثل البرسيم والبيكا..الخ.

اما الدورة الصيفية فكانت اهم مزروعاتها الذرة والسّمسم بالإضافة الى زراعة المقاثيء واهمها البطيخ والفقوس والقرع الاصفر واليقطيني والكوسا...الخ. وكانت بعض المقاثيء يزرعها ابن اللد لاستهلاكه الذاتي.

ومما يجب ذكره ان اهل اللد اشتهروا بزراعة كل ما تحتاجه السوق الفلسطينية من خضروات وذلك بفضل الخبرة والعناية والرعاية، حتى ان اهالي القرى المجاورة لللد اكدوا انهم تعلموا زراعة المقاثي من جيرانهم اهل اللد. وقد بلغت مساحة الاراضي المزروعة في عام ١٩٤٥ (٧٧١١) دونما كما ورد في الموسوعة الفلسطينية والدباغ.

بساتين الخضرة

لشهرة اهل اللد بالزراعة اهتموا ببساتين الخضروات مثل الفلفل والباذنجان والملفوف والقرنبيط (الزهرة) والسبانخ والسلق واللفت والجزر والشمندر والفجل والبطاطا. وقد زعم الرواة ان حبة البطاطا كانت تبلغ حجما كبيرا جدا بسبب خصوبة التربة. وقال احدهم ان هذه الخضرة كانت تسوق في منطقة حيفا ويافا القدس ورام الله وقراها...وان النعناع والبقدونس كانا لا ينقطعان لا من البيوت ولا من البساتين لوفرتهما. وهناك ايضا بساتين كثيرة لا مجال لذكرها في هذا البحث وكل الخضروات كانت تروى بالمياه المستخرجة من الابار الارتوازية.. وكانت بعض الاراضي الزراعية تزرع ثلاث دورات في السنة الواحدة، وخاصة بمحاصيل المقاثيء.

الثروة الحيوانية

قدر عدد المواشي في المدينة باكثر من (٧٠٠٠) رأس من الاغنام والابقار والحمير والخيول والبغال والجمال ، وقد ربي اهل اللد الدواجن بكل انواعها، وكانت الارانب البرية تملأ السهل والبيارات، واستعمل اهل اللد الحيوانات كوسائط نقل وللحراثة. وتتغذى هذه الحيوانات على الاعشاب في الربيع وعلى مخزون التبن والشعير والكرسنة (العلف) في فصل الخريف والشتاء، وتتغذى في الصيف على ما تبقى على ارض الحصاد بعد جني المحصول، وقد اهتموا ايضا بتربية النحل.

No

نصف سلم الحلة
لد (فلسطين) - تلون
NASSIF SALIM EL-HALTEH
Lydda (Palestine) - Tel. 6

Lydda

From Mr.

المطلوب من

سعر	رطل	اقفة	كلو	مصنفة الصناعة	حبة	مطل
٨٨						

استلمت الصناعة الشرذمة اعلام

فؤاد الكرزون - اللد

No

تاجر حبوب - تلون
FOUAD KARZOUN - LYDDA
Cereale-Merchant - Tel.

Lydda

From Mr.

المطلوب من

سعر	رطل	اقفة	كلو	مصنفة الصناعة	حبة	مطل

استلمت الصناعة الشرذمة اعلام

الصناعة

كانت اللد مركز كثير من الصناعات القائمة على المحاصيل الزراعية التي تنتجها كالزيتون والحمضيات والحبوب ومختلف انواع الخضروات. واشتهر اقليم اللد ايضا بثروته الحيوانية المتنوعة التي اسهمت في انشاء الصناعات الغذائية. وقد اقام سكان اللد عددا من الصناعات التقليدية الخفيفة وكان معظم هذه المصانع صغيرة الحجم اقرب الى الورش منها الى المصانع. واهم المنتجات الصناعية التقليدية التي كانت سائدة: الصناعات الغذائية كطحن الحبوب وصناعة الحلويات وزيت الزيتون ومنتجات الالبان، وكذلك صناعة الصابون ودبغ الجلود والاشخاب وبعض مواد البناء والسجائر والورق. وفي عام ١٩٤٧ كان في اللد معمل نسيج كبير يضم ١١٤ عاملا، وبلغ عدد المصانين في اللد خمس مصانين في عام ١٨٨٧ وكان في فلسطين كلها ٥٤ مصبنة ولذلك لا نبالغ في القول ان اللد كانت تتوفر فيها كل مقومات المدينة.

التجارة

اثر الموقع الجغرافي الهام لمدينة اللد في رواج الحركة التجارية في المدينة، فكانت اسواقها تعج يوميا بالحركة والنشاط نظرا لموقعها المتوسط على خطوط المواصلات المختلفة.

لدى حديثنا عن الزراعة في اللد، ذكرنا أن العمل الزراعي هو الذي كان يجمع أكبر عدد ممكن من اهله، فطبيعة ملكية الارض واتساعها اوجب على الجميع العمل في الزراعة، ومع ذلك فقد بقيت سوق العمل والوظائف مفتوحة امام اهل اللد والوافدين اليها من القرى المجاورة، واكثر هؤلاء كان عملهم في محطة سكة الحديد وكراج الباصات والمطار وسوق يوم الاثنين والبوليس الفلسطيني والتعليم والصحة والبلدية والاشغال العامة.. الخ.

ان مناخ مدينة اللد ينتمي الى مناخ حوض البحر المتوسط، وهو حار جاف صيفا، ودافئ شتاء، ويبلغ متوسط درجات الحرارة السنوية (١٩) درجة مئوية، اما الرطوبة فمعدلها ٦٠٪ في شهر حزيران و ٧٠٪ في شهر كانون الثاني، ويصل متوسط الامطار سنويا الى (٥٥٠ ملم) تقريبا. ونعمت مدينة اللد بكميات كبيرة من الندى حتى زاد المتوسط السنوي لعدد ليالي الندى عن (٢٠٠) ليلة، وترتفع قيم التبخر صيفا وتنخفض شتاء لأن درجات الحرارة في الصيف اعلى منها في الشتاء، بالإضافة الى صفاء السماء صيفا وتلبدها بالغيوم شتاء، وتتراوح معدلات التبخر في مدينة اللد بين ٣-٤ ملم في اليوم.

كانت الابار الارتوازية التي حباها الله لللد تكفي لري الاراضي الزراعية والشرب، وكان لهذه المدينة ميزة خاصة في فلسطين من حيث قوة الماء الخارجة من الابار التي بلغت ست بوصات. وقد قال الرواة ان المياه كانت متوفرة في جميع المنازل منذ عام ١٩٢٠ م. وكان النفر يدفع لبلدية اللد قرشا ونصف القرش (١٥ مليما) شهريا ثمن الماء.

دليل التجارة والصناعة والحرف والمهن

العربية
في
فلسطين وسُرقى الأردن
تحت رعاية الفرقة التجارية العربية
في القدس

١٩٣٧-١٩٣٨

الطبعة الاولى

المسئول: الحاج حسين ودخيل الزمر - شارع صلاح الدين، ح. ح. حسن وزير
(كافة انواع البقالة، سمن، زيتون، بن، حصر، بذور زراعية، سمدة كيميائية، الخ)

كازوز ومرطبات

اللد: مهدي وسحريل - شارع الملك فيصل، ٨ (مقابل كازوز حرم). كافة انواع البقالة
جميع اصناف البقالة، لوازم مدرسية، البيع بالجملة والفرق

بلاط اسمنت

اللد: برهم، خليل - شارع باب الجامع (كافة انواع البلاط المنتوج من الاسمنت الابيض والرمي
بلاط ابيض، بلاط ملون، الخ.)

خردوات. أدوات حديدية ومعدينية

اللد: باطا، سعيد وسام وحمودة - شارع الملك فيصل، ١٠١. ح. ح. سعيد سالم حمودة
(كافة لوازم البناء، حديد، اسمنت، زئبكر، مسامير، الخ.)

رحالة زاروا اللد

١- دارفيو : وقال عنها انها تكثر فيها الخرائب، وبرز ما فيها سوقها الاسبوعية التي يرتادها تجار القطن والحبوب. و اشار دارفيو الى ان المسجد والكنيسة كانا جنبا الى جنب. وكانت زيارته لفلسطين ما بين عامي ١٦٦٤ - ١٦٦٥ م.

٢- الرحالة ريتشارد بوكوك : قال عن اللد انه يصنع فيها الصابون وهي بلد سهلها رملي، وكان ذلك في اذار ١٧٣٧ م.

٣- الرحالة الخياري: وقد صفها قائلا: عذب هو هواؤها وخضرة انحاؤها ورباها. وكانت رحلته في كانون الاول عام ١٦٧٠ م.

٤- كثير من الرحالة زاروا اللد واجمعوا على ان اللد في القرن الماضي كانت زراعية وصناعية وتشتهر بسوقها الكبيرة.



برابنة خان الحلو

الفصل الرابع

المواصلات

خطوط السكك الحديدية

كانت مدينة اللد قبل عام ١٩٤٨ محطة مواصلات برية تلتقي فيها خطوط السكك الحديدية، ولذلك اقيمت فيها محطة ضخمة للسكك الحديدية يعود تاريخها الى القرن الماضي، حيث افتتحت تلك المحطة في الشهر العاشر من عام ١٨٩٣ في العهد العثماني .

الطرق المعبدة:

كان لمدينة اللد دور هام في مجال الطرق البرية منذ اقدم العصور ، فكانت ترتبط بالمدن الاخرى بشبكة من الطرق المعبدة الحديثة، بالاضافة الى شبكة من الطرق الثانوية تربطها بالقرى المحيطة .

الطريق الجوي (مطار اللد)

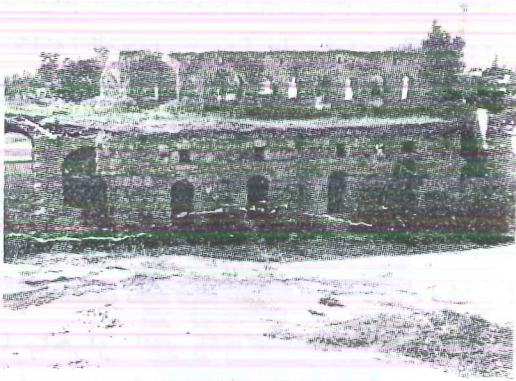
يعتبر اعظم مطار في فلسطين، وقد انشئ المطار في عام ١٩٣٧ من قبل حكومة الانتداب . لقد ساعدت شبكة المواصلات في ازدهار التجارة في

الفصل الخامس

اللد في التاريخ

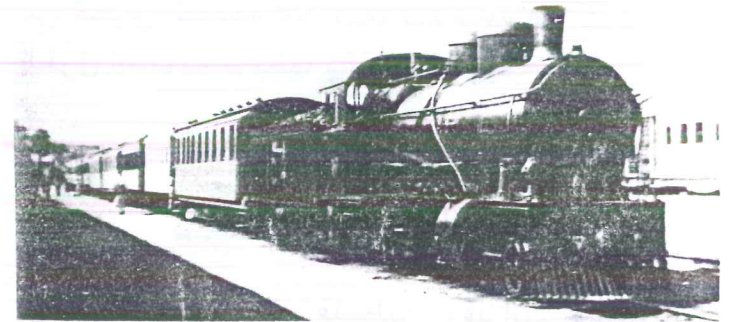
التاريخ القديم لمدينة اللد

اللد مدينة عربية اكتسبت مكانة تجارية وسياسية ، وترجع نشأتها الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد حين قامت في باديء الأمر قرية زراعية اسسها الفلسطينيون واسسوا معها كلا من: غزة، عسقلان، اسدود، جت وبعض المدن الاخرى. ويرجع الفضل في نشأتها الاولى للكنعانيين ، حيث بدأت حياتها كتجربة متواضعة في وسط بيئة زراعية ، ولم تكن اللد في ذلك الوقت ذات موقع دفاعي رغم بناء الحصون حولها لحمايتها من الاخطار.



خان الحلو

اللد ومركزية موقعها في وسط فلسطين فكانت مركز عبور التجارة بين الساحل والداخل. ولا غرابة ان يزاول عدد كبير من سكان اللد حرفة التجارة وان يتعاملوا مع كثير من سكان القرى المجاورة ومع بعض التجار الذين ياتون الى سوق اللد يوم الاثنين (سوق لد او سوق البرين) من الاماكن البعيدة مثل نجد والحجاز والعراق والشام ومصر . كان يجتمع في هذه السوق ألوف من الباعة والمشتريين لمختلف انواع البضائع، ولا سيما المواشي والابقار والجمال والبغال. وكانت هذه السوق من اقدم الاسواق في المنطقة. وفي القرن الماضي اشتهرت اللد بـ(مطاحن السمسم والطحين ، صناعة الحصر ، معاصر الزيتون ، معامل الصابون ، الحياكة ، مدابغ الجلود ، صناعة الاحذية، الطوب، البلاط، الفخار ، الحدادة ، الصياغة ، التحف ، مشاغل التجارة، الحلويات ..).



قطار

التطور التاريخي لمدينة اللد عبر العصور

لعل افضل الكتب التي تتحدث عن التطور التاريخي لمدينة اللد عبر العصور هو كتاب «قصة مدينة اللد» لمؤلفه عبد الرازق ابوليل الذي وثق كتابه بالمراجع توثيقا علميا.

ذكرت اللد في العهد الكنعاني سنة (١٤٦٥) قبل الميلاد ، ضمن قائمة تحتمس في بلاد كنعان . وكانت اللد مركزا للدارسين والتجار منذ القرن الخامس قبل الميلاد .

ويبدو ان هذه المدينة كانت مهذا للدمار والخراب خلال عصري الحديد والبرونز اسوأ عصور العالم التي تميزت بالكدح والفقر والانانية.

وفي العهد الهلنستي فصلت اللد عن السامرة عندما اعطاها «ديمتروبيوس» الثاني لجوثنان عام (١٤٥) قبل الميلاد، واعطى يوليوس قيصر مكانة لليهود في اللد ايام المكابيين، وفي عام (٤٥) قبل الميلاد بيع سكانها اليهود عبيدا على ايدي كاسيوس حاكم سوريا، واما كوادراتوس حاكم سوريا ايام كلاوديوس فقد اعدم عدة يهود هناك.

وفي العهد الروماني اعتبرت قرية مع ان تعدادها شبيه بتعداد سكان المدن.

وقد قام «ستيوس غالوس» الحاكم الروماني الاداري لسوريا باحراق اللد وهو في طريقه الى القدس عام (٦٦ م). وعام (٦٨م) احتل « منياسيان » المدينة وسماها « ديوسبوليس » DIOSOPOLIS واصبحت في

عهد « ماشياسان » مركزا لمقاطعة ولها حوالي ١٧ بلدة عرفنا منها :

- ١- رنتيس، وكان اسمها اراماتا
 - ٢- بيت نوبا، وكان اسمها بيتنابا
 - ٣- دير طريف، وكان اسمها بيتاريف
 - ٤- جمزو، وكان اسمها غمزو
 - ٥- السافرية، وكان اسمها سفاريا.
- بالاضافة الى بيت ريما وصرفند والمدية وعنابة وكفر داجو في ظاهر بيت دجن وغيرها.
- وكانت اللد تشكل مكانا مرموقا في القرون الاولى من التاريخ الميلادي المسيحي ، بل كانت تمتاز عن غيرها من المدن في العهد المسيحي ، حيث كانت فيها مدرسة تابعة للابرشية ، واشتهرت اللد بشكل خاص بالقبر الاسطوري للقديس جورج ، كما ان لها شهرة نائعة في الشرق والغرب كبلدة للقديس (جاورجيوس) ، وهي مدينة الخضر ، وللخضر مقامات عديدة في فلسطين وهو مقدس عند المسلمين والمسيحيين على السواء.



اللد في العصر الاسلامي

روي في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ضمن حديث طويل ذكر فيه الدجال: "ويقتله عيسى بن مريم عليه السلام في باب لد".

وعندما فتحت فلسطين في زمن الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه على يدي عمرو بن العاص ومن معه من الصحابة بعد ان تم لهم فتح غزة وسبسطية ونابلس واللد، جعل عمرو بن العاص اللد عاصمة لجند فلسطين. وفي زمن الدولة الاموية قسمت الشام الى خمسة اجناد، كانت اللد قسبة جند فلسطين.

وفي زمن الوليد بن عبد الملك ولى هذا الخليفة اخاه سليمان بن عبد الملك جند فلسطين فابتنى مدينة الرملة واختط مسجدها، فاصبحت قسبة جند فلسطين وخربت اللد.

وفي عهد خلافة بني العباس غيرت كلمة جند واصبحت الرملة مركز ولاية فلسطين، وقسمت فلسطين الى اثنتي عشرة كورة وهي:

"الرملة، اللد، ايلياء، عمواس، يبني، يافا، قيسارية، نابلس، سبسطية، عسقلان، غزة، بيت جبرين".

اللد في الحروب الصليبية

وصل جيش الفرنجة الى اللد في اوائل حزيران عام ١٠٩٩م وكانت اللد في ذلك الوقت اسقفية، حيث اخلى السكان بلدتهم ورحلوا مع اهل الرملة نحو الجنوب الى عسقلان، ودعيت اللد في عهدهم «القديس جورج». وعلى اثر معركة حطين عادت "اللد" الى اصحابها الا ان صلاح الدين راي هدمها وتدمير حصونها حتى لا يستفيد منها "ريكاردوس" على اثر انتصاراته في عكا وارسوف.

وذكر بعض المؤرخين ان مفاوضات الصلح بين ريكاردوس والعاقل عام ١١٩١م، بدأت في اللد التي كانت مقرا لقيادة العاقل، والمعلوم ان هذه المفاوضات والمقترحات لم تصل الى اتفاق بين المتفاوضين، ثم عاد الفرنجة واستولوا على اللد واحتفظوا بها طيلة احتفاظهم بيافا.

والحديث عن اللد زمن الفرنجة واسع لا نستطيع ان نعطيه حقه في هذا البحث.

اللد في العهد المملوكي

وفي العهد المملوكي كانت اللد مركزا من مراكز البريد بين غزة ودمشق، كما كانت محطة من محطات الحمام الزاجل بين تلکما المدينتين.

الفصل السادس

الآثار والتراث

١- كنيسة القديس جورجوس (مار جريس):

«أقيمت على قبر القديس جورجوس في القرن الثالث الميلادي زمن الرومان ، وكان القديس جورجوس جنديا في الجيش الروماني في قبادونيا في اسيا الصغرى حيث ولد ونشأ ، وفي عام ٣٠٢ ميلادي ايام الامبراطور ديولكسيانس مات فداء للمسيح في مدينة ديوسبوليس وهي اليوم اللد ، فاقامت على قبره كنيسة بيزنطية منذ عهد الامبراطور قسنطين اي في بداية القرن الرابع الميلادي «وهناك رواية اخرى تقول ان باني الكنيسة هو يوستناياتوس الذي كان حاكما بين ٥٢٧-٥٦٥ م.، وقيل انه قام بتجديدها فقط .

وهذه هي الكنيسة الوحيدة في مدينة اللد ، وهي من املاك الروم الارثوذكس، وفي عام ١٨٧٢ ميلادي زيد في بنائها ورممت واصبحت على شكلها الحالي.

٢- جسر جندياس (بيبرس):

يقع هذا الجسر شمالي مدينة اللد، وقد بني في العهد المملوكي من قبل ركن الدين ابي الفتح ظاهر بن بيبرس ، وسماه جسر جندياس واراد به ان يكون اداة لمرور الجيش المملوكي بعد ان اصبحت المدينة

اللد في العهد العثماني

وفي عام ٩٢٢هـ استولى العثمانيون، ايام السلطان سليم الاول على اللد ، كما استولوا على غيرها من بلاد الشام. وكانت اللد في بداية عهدهم مهمة مع الرملة وذلك لاهتمامهم بالقدس والخليل، وبقوا كذلك حتى قدوم الجيش المصري بقيادة ابراهيم باشا عام ١٨٢١م. وبعد خروجه عام ١٨٢٩م ازدهرت مدينة اللد والرملة ويافا حيث شهدت اللد فترة نمو مطرد في الطلب الدولي على المحاصيل الزراعية في الشرق الاوسط بين عامي ١٨٥٠-١٨٦٠م ، ومن اهم هذه المحاصيل السمسم والقطن والزيتون. وقد تجاوب المزارعون في اللد وظهرت مزارع البرتقال بكثرة في فلسطين خاصة في يافا ، غزة، اللد، الرملة، وكان في اللد في عام ١٨٧٠م مركز لانتاج الصابون.

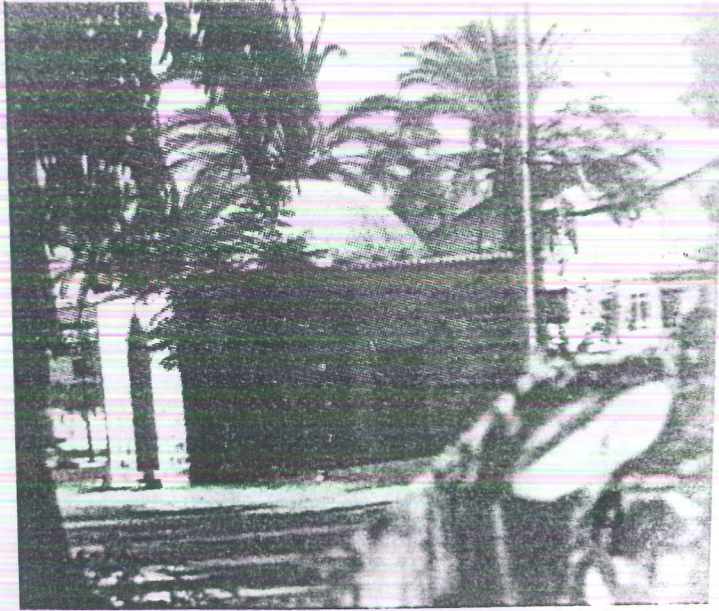
ووجد فيها في الوقت نفسه مطاحن، معاصر الزيتون، معاصر السمسم، فواخير، مداغ جلود، صناعة حصر القش، حدادون، مشاغل نجارة الليف ، قفف الزيت. وذكر صاحب كتاب (تحولات جذرية في فلسطين) انه كان في اللد عام ١٨٧١م " ١٠٦ " دكاكين و " ٩ " افران و " ١٠ " مصابن بالاضافة الى " ١٦ " معصرة زيت .

٦- بئر ابو شنب:

وهي بئر قديمة جدا اكتسبت شهرتها من كونها مصدرا رئيسيا للماء المستخدم في ري بعض البيارات المحيطة بمدينة اللد.

٧- بئر الأغا مصطفى :

تم بناؤها في عهد المماليك، بناها الأغا مصطفى احد قادة الظاهر بيبرس .
وهناك بعض الابار القديمة مثل بئر الشرقية وبئر جنديس وبئر الحمامي .



بئر الزيبق

قاعدة مملوكية. ويبلغ طول الجسر ثلاثين مترا ، اما عرضه فيبلغ ١٢ مترا، وكان ذلك في عام ١٢٧٣م.

٣- الساحة الشرقية من اللد ومغارة الاربعين:

تقع هذه الساحة في المنطقة الشرقية من اللد، والى الغرب من هذه المساحة بقليل تقع مغارة الاربعين ، ويعتقد ان هذه الامكنة كانت مسرحا لهروب ومقتل محمد بن ابي حذيفة اليمان وجماعته من قبل صاحب فلسطين في عهد معاوية بن ابي سفيان، وهم المتهمون بقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٤- بئر الزيبق:

بئر قديمة لها عدة حفر، وقد استعملت للشرب (ماء سبيل) وقد عمرها ورممها علي الزيبق وهو من المماليك.

٥- خان الحلو:

كان يستخدم من قبل المسافرين وهو بلغة اليوم فندق ، ويضم طابقين ، فالاسطبلات توجد في الطابق السفلي حيث تستخدم لربط الدواب التي شكلت وسائل اتصالات في تلك الفترة ، اما الطابق العلوي فكان يستخدم لنوم المسافرين.

الفصل السابع

المساجد

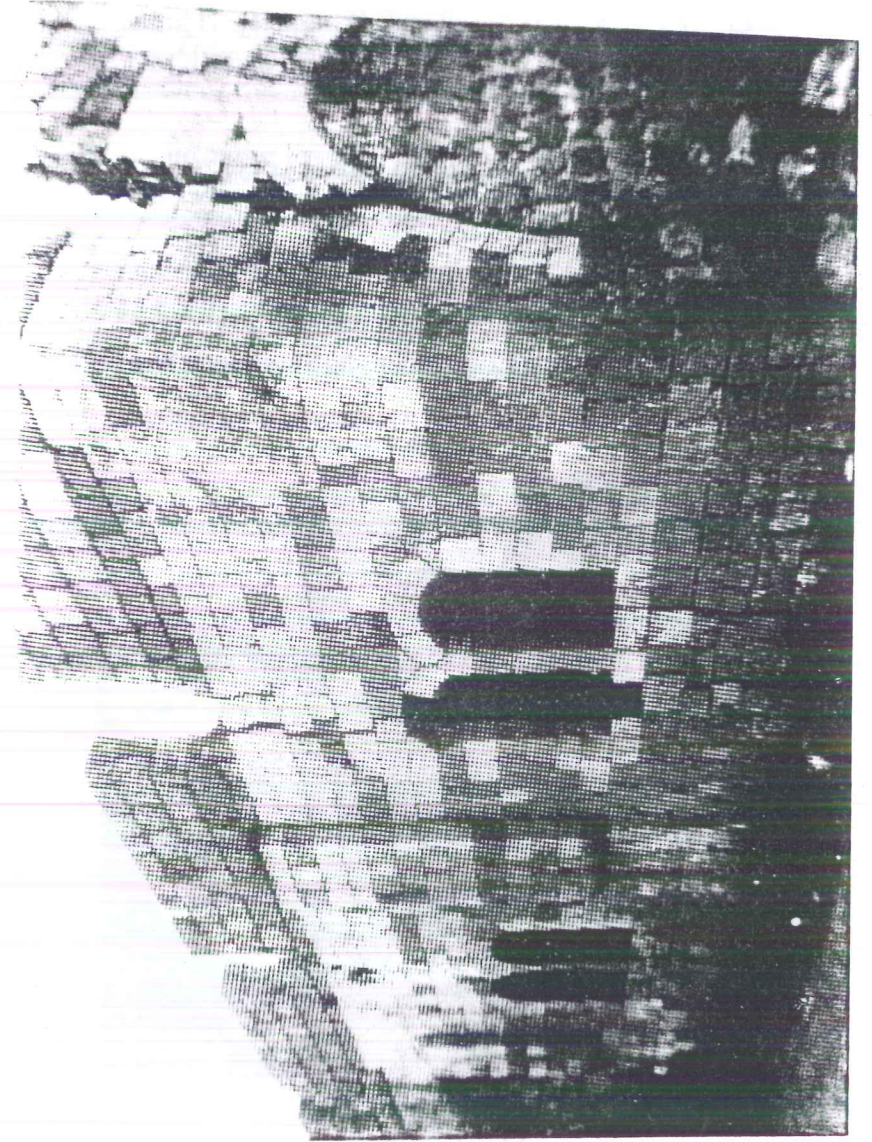
المساجد والمقامات وارضى الوقف

تقول الرواية الشفوية على لسان ابناء اللد المتواجدين في اللد حتى اليوم، انه كان للاوقاف الاسلامية قبل عام ١٩٤٨ اراض واسعة واهمها اراضي جنديس وارضى سيدنا علي، وتقدر مساحتهما بحوالي ٧٠٠٠ دونم بالاضافة الى الاراضي التابعة للمساجد وبعض الاملاك داخل مدينة اللد ومنها المقامات الاسلامية والمقابر، ويوجد في مدينة اللد ثلاثة مساجد:

١- المسجد الكبير: كان ائمه الشيخ حسين الخطيب واخواه الشيخ تميم والشيخ بكر الخطيب، وكان الشيخ احمد الخطيب واعظا لمدينة اللد.

٢- جامع دهمش: كان امامه الشيخ اديب ابو كويك ويساعده الشيخ محمد العجل.

٣- المسجد العمري: هو المسجد العمري القديم ولعله اقدم بنيان في مدينة اللد وهو ملاصق للمسجد الكبير، ويعتبر المسجد العمري من المعالم الرئيسية والهامة في اللد، ففيه كان افتتاح اول مدرسة ضمت ابناء اللد وبعض ابناء القرى المجاورة.



قصر السلطان الشماني

الفصل الثامن

الحياة العلمية

علماء ازهريون عاصروا الانتداب

- ١- الحاج عمر الشاقلدي.
- ٢- الشيخ سليم اليعقوبي .
- ٣- الشيخ حسين الخطيب .
- ٤- الشيخ احمد الخطيب.
- ٥- الشيخ بكر الخطيب.
- ٦- الشيخ تميم الخطيب .
- ٧- الشيخ شاکر المهتدي .
- ٨- الشيخ نعمان المهتدي.
- ٩- الشيخ اديب ابو كويك.
- ١٠- الشيخ محمد العجل .
- ١١- الشيخ حسين حسونة .
- ١٢- الشيخ عبدالعكش واخرون.

التعليم

تقول الرواية الشفوية ان التعليم كان في اللد منذ بداية القرن الماضي في الكتاتيب التي اقتصرت على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتعليم الخط والنحو وقصص الانبياء والشعر ومبادئ الحساب بالاضافة الى الامثال والحكم.

وكان في مدينة اللد بعض الزوايا منها:

١-زاوية دار حسونة:

وهي من المعالم الرئيسية في اللد، وخاصة في شهر رمضان لأن هذه الزاوية تصبح في الشهر الفضيل مضافة يقدم فيها الافطار اليومي والسحور وتقام فيها الصلاة.

٢-زاوية دار الصالحي.

المقامات

وهناك داخل مدينة اللد وما حولها مجموعة من المقامات الخاصة بالاولياء والمشايخ ومن هذه

المقامات

- ١-مقام الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
- ٢-مقام الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه .
- ٣-مقام المقداد رضي الله عنه .
- ٤-مقام الشيخ قدح.
- ٥-مقام سعد وسعيد.
- ٦-مقام النبي شمعون .
- ٧-مقام زكي الدين الانصاري .
- ٨-مقام الشيخ محمد الجسر .
- ٩-مقام ام الهدى.
- ١٠-مقام الشيخ صالح.
- ١١-مقام الشيخ عبدالقادر حميدي .
- ١٢-مقام عويدات.

وكان جامع عمر بن الخطاب هو المدرسة (الكتاب) في ذلك الوقت وهو المركز الرئيسي ايضا لتعليم ابناء القرى المجاورة، وكان مدرسو الكتاب هم من مشايخ الازهر وعلى رأسهم الشيخ عمر الشاقلدي الموجود في مدينة البيرة. ومن العلماء في ذلك الوقت ايضا الشيخ خليل حماد والشيخ صالح صبح.

الشيخ الكبير سليم بن حسن اليعقوبي

(ابو الاقبال)(١٨٨٠-١٩٤١):

هناك كثير من الصحف والمجلات والكتيبات التي تحدثت عن حياة المرحوم الشيخ سليم بن حسن اليعقوبي، لكن الدكتور سمير شحادة التميمي، في كتابه (حسان فلسطين) من اعلام الادب الفلسطيني - سليم ابو الاقبال اليعقوبي - اعطى الرجل حقه خير عطاء.

وفيما يلي نبذة عن هذا الفقيه..الشاعر.. مفتي يافا، من كتاب التميمي.

((ولد الشيخ سليم بن الشيخ حسن اليعقوبي في مدينة اللد، نشأ وترعرع في بيت علم وادب ودين فكان والده من شيوخ اللد المشهورين، وعرفت عائلته بمحافظتها الشديدة وتمسكها بالدين والسلوك الاسلامي الرفيع منشئين ابناءهم على الاسلام، وتعليمهم الفقه واللغة والنحو والصرف باشرافهم وتحت رعايتهم، دخل الشيخ المدرسة الابتدائية في

اللد وانهى تعليمه الابتدائي فيها. ورغبة من والده في ان يتم ابنه تعليمه العالي بعث به الى الازهر الشريف ملتقى طلبة العلم في العالمين العربي والاسلامي فانظم في الدراسة في الازهر الشريف وواظب على حضور مجالس العلم في رواق الشام مدة اثني عشرة عاما، وقد تميز بين طلبة الازهر في ذلك الوقت بمحفوظه الوافر من العلم والشعر. وفي عام ١٩٠٤ عاد الشيخ سليم من مصر الى فلسطين وقد تكنى (بأبي الاقبال) ليعمل قاضيا لمدينة يافا ثم مفتيا لها حتى مماته عام ١٩٤٠ م. ومن اثاره الشعرية (ديوان حسنة اليراع، النظرات السبع) واشعار اخرى جمعها الدكتور التميمي ووضعها في كتابه (حسان فلسطين).

كان ولاء اليعقوبي رحمه الله لدولة الخلافة واخلاصه لها حيث بعث بقصيدة وجهها الى المندوب السامي البريطاني قال فيها:

من مبلغ الاحرار عنا اننا
لم نسق بعد الترك الا الصابا
في عهدهم كنا نجل رؤوسنا
اليوم صرنا نكبر الانبابا

وقد اعتقل ونفي الى مصر في عهد الانتداب في
معتقل سيدي بشر في الاسكندرية فقال:

اني اعتقلت وما في الناس من رجل
اشكو اليه وهل مثلي له رجل
نأى المحبون عني نأى مبغضهم
عنهم فلا خل ارجو ولا خول

وكننت من قبل لا احصي لهم عددا
ايام كان بذكري يضرب المثل

ايكسر القوم ودي حينما علموا
اني كيوسف تحت الارض معتقل

وقال في حبه لفلسطين:
ولم اكن في غيرها ذا شغف
ولقلبي وحده كان الغرام
وبحبي في رباها تلقي
ولو اني دون غيري في مقام

ان تسل او لا تسل عن دنفي
في هواها فهو لي نعم المرام
ومبافي هواها تلقي
وسواه تلقي فيه حرام

ومن اشعاره الدينية:

قل لمن يشرك بالله ولا

ينتهي عن غي ذاك المعتقد

حكم الله الذي نعبده

حكم لم يحصها حصر وعد

انها تكتب في الكون لمن يصطفيا «قل هو الله
احد»

هي روعي وفؤادي جسد وبغير الروح لا ينمو الجسد

وكان له رحمه الله اشعار في النقد الاجتماعي،
فيقول في نقد الاغنياء الذين لا هم لهم في حياتهم
الا تكديس الاموال في خزائنهم، ونسوا أو تناسوا
واجبهم تجاه اخوانهم الفقراء:
ليس في الاثرياء من رحمت

أثرياء الجيوب لا يرحمونا

بخلوا بالزكاة والصوم يأبى

أن يرى في بنيه من يبخلونا

منعوها عن الفقير وعندي

إن من يمنعونها مضطرونا

وقال في ظلم الغرب:

ابرقوا وأرعدوا ما شئتم
لم تنل منا بروق أو رعود
اننا لم نخش يوماً منكم
أو تخشى في بني الضاد الاسود
نحن سدناكم ولما تعلموا
كل من يخشى من الله يسود

وقال في حب الوطن:

لي فلسطين وما مثلها منذ القدم
ان فيها حرماً... أنا عنه لم انم
رغم من فيه استبد وظلم

وهناك اشعار كثيرة في حب الوطن منها قوله:

سأحمي بحد السيف والسيف مرهفي
بلادي فلا تلقى الخطوب بلادي
وأركب متن الموت في حفظ مجدها
فموتي حياة في سبيل بلادي

ويرى اليعقوبي في تصريح بلفور وعيدا لا وعدا
فيقول:

بلفور لولا وعده والوعد اشبه بالوعيد
سل عنهم التاريخ من ايام عاد او ثمود
شلت يد عملت على ما فيه تمزيق القيود
وعدت على البيت المقدس من مهبط المجد التليد
وقضت على قبر المسيح ومهده خير المهود
صبرا بني وطني فما بعد الهبوط سوى الصعود
بالله ما الأمر الذي نرجوه بالأمر أتبعيد..
فالخير اقرب للصبور الحر من حبل الوريد
وقد وسع الشاعر دائرة تصديه للانتداب، فدعا للجهاد
وللوقوف في وجه المستعمر المنتدب، ففي الجهاد
تفويت للمؤامرة، وقد كانت دعوة اليعقوبي رحمه
الله صريحة وقوية حيث قال:

فلنجاهد ما استطعنا فيهم
الجهاد الحق عندي في اولاء

وقال في اضراب عام ١٩٢٦:

اضرب العرب في فلسطين حتى اكبر الشرق فيهم
الاضراب

رحم الله الفقيه الشاعر مفتي يافا ابن اللد وابن
فلسطين الذي كان يتغنّى بمدينته اللد فيقول:

لكل فتى هند يردد إسمها

وهندي التي لم يحكها احد لد.

وفي اواخر العصر العثماني كان في اللد أربع
مدارس هي :

- ١- مدرسة ابتدائية للمعارف تتألف من اربعة صفوف
 - ٢- مدرسة ابتدائية للروم الارثوذكس وهي ابتدائية
 - ٣- مدرسة البروستانت، للإناث.
 - ٤- مدرسة البروستانت، للذكور.
- وكان عدد الطلبة في هذه المدارس يقدر بحوالي
٢٠٠ طالب وطالبة .

وفي عهد الانتداب استمرت المدارس الحكومية منها
والخاصة ، واخذت هذه المدارس تتسع وتتقدم في
صفوفها حتى صارت ابتدائية كاملة عام
١٩٣٢م. فمدرسة اللد الابتدائية كان عدد طلابها
عام ١٩٣٧ (٥٣) طالبا و١٢ معلما، وفي عام
١٩٤٣ ضمت المدرسة ٥٨ طالبا يعلمهم ١٤ معلما
وفي عام ١٩٤٥-١٩٤٦ احدث فيها صف ثانوي
اول.

وفي عام ١٩٤٧ تأسس فيها الصف الثاني ثانوي
وبلغ عدد طلاب المدرسة الثانوية عام ١٩٤٨
(١٠٤٦) طالبا موزعين على ١٩ صفا يعلمهم ٢٤
معلما، اثنان على حساب لجنة المعارف المحلية
والبقية على حساب الدولة.

وكان للمدرسة مكتبة فيها ٨١٨ كتابا ولها ارض
مساحتها نحو ١٤ دونما منها تسعة دونمات
خصصت للتعليم الزراعي العملي، ويلحق بالمدرسة
منزل للطلاب اسس عام ١٩٣٦ يتسع لسبعة
وثلاثين طالبا.

وقد انشأت ادارة المعارف منازل للطلاب الداخلي
عام ١٩٣٦ في ثلاث مدن من فلسطين هي اللد
وجنين وطولكرم، وذلك لطلاب القرى الذين عرفوا
بالذكاء والتفوق ويرغبون بالانتقال الى مدارس
ارقى من مدارسهم، او كان اباؤهم يرغبون في أن
يستكمل اولادهم تعليمهم الابتدائي والثانوي، ثم
عممت هذه المنازل الخاصة للطلاب في اكثر مدن
فلسطين .

اما مدرسة البنات فقد اسست بعد الاحتلال
البريطاني في بناء مستأجر، وفي عام ١٩٤٢
اصبحت مدرسة بنات اللد كاملة وبلغ عدد طالباتها
عام ١٩٤٨ (٣٧٨) طالبة يقوم بتعليمهن ٩
معلمات، وللمدرسة مكتبة ضمت ٧٦٧ كتابا .

اسماء بعض الاساتذة
الذين درسوا في اللد ضمن
المدارس الحكومية

- ١- توفيق ابو السعود...مدير
- ٢- الشيخ سليمان الجعبري
- ٣- محمد المدني
- ٤- محيي الدين الحسيني
- ٥- انور الهنيدي
- ٦- نمر ابو السعود
- ٧- داود زلاطيمو
- ٨- خير الدين العباسي
- ٩- داود حويلة
- ١٠- الشيخ صالح صبح
- ١١- ابو محمد بصيلة
- ١٢- صالح الصالحي
- ١٣- شوكت الدجاني
- ١٤- خليل دهمش
- ١٥- داود العداسي
- ١٦- عبد اللطيف الغبتاوي
- ١٧- شفيق مسلم
- ١٨- فايق ابراهيم الحبش
- ١٩- وصفي نمر
- ٢٠- عبد الوهاب الشاقلدي
- ٢١- محمود فرهود

وكان في اللد مدارس اخرى خاصة ومهمة ايضا منها:

- ١- مدرسة الشيخ حسين حسونة.
 - ٢- مدرسة عبدربه ابو مشرف.
 - ٣- مدرسة الشيخ عثمان علي عبد الله.
 - ٤- مدرسة غازي السوري.
 - ٥- مدرسة صبحي الصالحي.
 - ٦- مدرسة الشيخ علي الكيالي.
- بالإضافة الى بعض المدارس الخاصة والمدارس
التابعة للإرساليات التبشيرية والدول الاجنبية.
ومن هذه المدارس التي ذكرت مدرستان للبنات بلغ
عدد طالباتها ٢٣٨ طالبة، وسبع مدارس للبنين بلغ
عدد طلابها ٧١٢ طالبا.

ويلاحظ من خلال احصائية وردت في كتاب (قصة
مدينة اللد) ان عدد طلاب المدارس الحكومية
يشكلون ٥,٧٪ من المجموع الكلي لعدد الطلاب.
ونلاحظ ايضا ان نسبة الطالبات في المدارس
الحكومية بلغت ٦٠,٤٪ والباقي في المدارس
الخاصة، وقد سجلت هذه الاحصائية عام
١٩٤٦-١٩٤٥م.

أسماء بعض الأساتذة في المدارس الأهلية والكتاب

- ١- الشيخ حسين حسونة
- ٢- حسن حسونة
- ٣- محمد الزعبلوي
- ٤- يوسف البيك
- ٥- ابراهيم شحادة حسونة
- ٦- محمد سعيد المصري
- ٧- جوده صالح جودة
- ٨- ابراهيم هارون
- ٩- موسى ابو طوق
- ١٠- عبد الرؤوف المصري
- ١١- سعيد الشيخ اديب ابو كويك
- ١٢- خالد سليم العكش
- ١٣- بكر عرفات
- ١٤- خالد العكش
- ١٥- محمد الشيخ قاسم
- ١٦- صالح الكيالي

من علماء اللد قديما

- ١- ابو يعقوب بن سيار اللدي:
وهو من علماء القرن الرابع الهجري .
- ٢- يوسف بن عبد الله بن سعيد عياد ابو عمر اللدي:
وهو الحافظ من القراء وعلماء الحديث، له تصانيف،
توفي عام ٥٧٥هـ.
- ٣- القاضي شهاب الدين احمد بن علي اللدي الشافعي:
وهو محدث وكان ذا شهامة ومروءة وتوفي في
القدس عام ٨٨٨هـ.
- ٤- فرس الدين خليل اللدي:
وهو الشيخ الصالح العالم العلامة المقرئ وتوفي
يوم الجمعة الخامس عشر من شعبان من عام
٨٨٥هـ.
- ٥- الشيخ محمد بن ناظر الجيش :
الشهير بابن بليب اللدي الشافعي قاضي جلدوليا
وتوفي عام ٩٢٦هـ.
- ٦- حسين اللدي، وهو من فقهاء اللد في القرن الثاني
عشر الهجري.

الفصل التاسع

الحياة الاجتماعية

الجمعيات :

- ١- جمعية اتحاد القرى العربية : تأسست عام ١٩٢٥ ، وكان الهدف من انشائها الاهتمام بحالة الفلاح والمزارع .
- ٢- جمعية الشبان العرب: تأسست عام ١٩٣٢م ومؤسسها الحاج ابراهيم حمزة، وكان الهدف من انشائها توعية الشباب المسلم .
- ٣- جمعية الشبان المسلمين: تأسست عام ١٩٢٩م وكان الهدف من نشاطها التثقيف الديني وجمع التبرعات وتوزيعها لمستحقيها .
- ٤- جمعية ماريوسف: قام بتأسيسها توفيق حليبي وجورج نجمة.
- ٥- جمعية التضامن الاجتماعي النسائي : تأسست عام ١٩٤٥ وقام بتأسيسها كل من سلمى الهنيدي ونهاية فرحات وهند المظفر ، وكان الهدف من انشائها رفع المستوى الثقافي والاجتماعي للمرأة في اللد بالاضافة الى فتح دار حضانه ومشغل لتعليم الخياطة وفن التطريز.
- ٦- جمعية التعليم العربية: اسسها الشيخ حسين حسونة عام ١٩٤٧ ، وكان الهدف من انشائها رفع المستوى التعليمي العام ، وكان اعضاؤها من الطبقة المثقفة والمهتمين بالشؤون التعليمية .
- ٧- جمعية القديس جورج جوس: تأسست عام ١٩٤٧ .



جسر جنداس

النوادي

عرفنا منها:

- ١- النادي الارثوذكسي :تأسس عام ١٩٢٨، وكان هدفه خدمة الطائفة الارثوذكسية بالإضافة الى النشاط الرياضي والثقافي، وكان يضم مكتبة كبيرة.
- ٢- نادي المسيحيين العرب: تأسس عام ١٩٤٥.
- ٣- نادي الفنون والأدب: تأسس عام ١٩٤٧. وانصب نشاطه على التمثيل والفنون، وأسس فرقة فنية برئاسة عيسى حسبو وعبد الله دعييس.
- ٤- نادي الشبيبة الارثوذكسية: بدأ نشاطه في مطلع الاربعينات وكان اهتمامه ثقافيا.
- ٥- نادي الثقافة والرياضة: تأسس عام ١٩٤٧. وكان أكثر اهتمامه بكرة القدم والكشافة. وكان لمدينة اللد عام ١٩٢٥ فريق كرة قدم.
- ٦- نادي الاحداث: تأسس عام ١٩٤٧، وهو باشراف دائرة الخدمات الاجتماعية مع القائمقام والبلدية.

الافراح في مدينة اللد

كان للزواج في مدينة اللد عادات ومراسم تتم بخطوات بسيطة لا يحيد عنها انسان، وهذه العادات منتشرة في كل انحاء الوطن، ومن اهمها ان يكون العريس قادرا على اعالة زوجته معتمدا على نفسه، اما الفتاة فينبغي ان تكون (ست بيت) راجحة العقل وكان الزفاف يتم بدون تعقيدات اجمالا.

ومن خلال التقصي عن عادات اهالي اللد في الافراح وقع بين يدي مقال للأستاذ محمد السبع ابن اللد وسكان مخيم الجلزون عن عادات وأغاني العرس في مدينة اللد تم نشره في مجلة (التراث والمجتمع) الصادرة عن جمعية انعاش الاسرة- البيرة في العدد رقم «١٧»، اقتبس منه هذه الفقرة:

«لاهالي اللد عادات يتشابهون فيها مع سكان بعض المدن وخاصة الساحلية منها، مثل «يافا، الرملة، غزة وغيرها» وتتقارب الاغاني الفولكلورية التي تغنى في مدينة اللد مع بعض الاغاني المصرية».

العادات المتبعة في الافراح.

تذهب النساء من ال العريس ويتقدمن لخطبة من وفقن في انتقائها لابنهم، ثم تخبر ام الفتاة والدها او ولي امرها، فاذا كانت هناك موافقة يبلغ اهل الخاطب فيحضرون ويطلبون يد الفتاة رسميا ثم يتفق على امور الزواج من مهر وغيره، وعند الانتهاء من ذلك تقرأ الفاتحة على ما اتفق عليه ثم تزغرد النساء من ال العريس اعلانا للاتفاق، وبعد ذلك يجهزون انفسهم لشراء (التلييسة). وبعد عقد القران «عقد الزواج، الملاك» توزع الحلوى، ولا سيما الحلقوم الذي كان اشهر السكاكر حينئذ، ويضاف الى ذلك في الصيف شراب «السوس».

ثم يبدأ الطرفان استعدادهما الحفلة الزفاف وتجهيز بيت الزوجية من اثاث وغيره، ويلزم العريس في هذه الفترة بزيارة عروسه في المناسبات خصوصا في عيدي الفطر والاضحى ويقدم لعروسه هدايا رمزية.

وبعد استكمال الاستعدادات لحفلة الزفاف وبيت الزوجية يهيئ اهل العروسين انفسهم لليالي الافراح قبل حفلة الزفاف. وفي غمرة هذه الافراح يحضر العريس مجموعة من الحلاقين او حلاقا واحدا حسب امكانياته، فيحلق رؤوس المدعوين والاقارب على حساب العريس ، وسط الاغاني والاهازيج ، وينطلق القوالون بالمواويل تقريظا وثناء على العريس.

وكان اهل اللد في الماضي يقدمون للمدعوين طعام الغذاء منوعا مثل «الملوخية، المحاشي، الملفوف، والرز المفلفل وفوقه اللحم واهيانا يقدم المفتول... واصناف اخرى».

وعند المساء تبدأ مراسيم الزفاف باحضار العروس من بيت ابيها الى بيت عريسها مرتدية البدلة البيضاء.

وبعد صلاة العشاء مباشرة تبدأ زفة العريس من المسجد الى بيته ، تنطلق الاهازيج حتى يصل بيته ، ثم تبدأ سهرة اخرى في بيت العريس تستمر حتى منتصف الليل وأحياناً الى الفجر .

وبعد الزفاف باسبوع يحتفل اهل العروسين بيوم الاسبوع ويتناول الجميع طعام الغذاء.

وقد تحدث الاستاذ محمد السبع في مقاله باسهاب عن الزواج ولياليه.

الازياء الشعبية

في كل انحاء الوطن العربي بل العالم، للرجال لباسهم وللنساء لباسهن . وطبيعي ان يكون لباس الرجل اكثر بساطة من لباس المرأة واكل كلفة في فلسطين، لكن في مدينة اللد كان لباس المرأة اقل كلفة واكثر حشمة ، وكان لباس سيدات مدينة اللد حتى عام ١٩٢٠ هو تقريبا السبلة. وهي عبارة عن ثوب فضفاض لونه ابيض من قماش الحرير او البفت وهو اللباس المعروف فقط لسيدات مدينة اللد منذ وقت طويل ، وتضع المرأة فوق رأسها منديلا كبيرا اسمر اللون خفيفا جدا ينسدل ليغطي وجهها ثم تضع فوق الرأس منديلا ابيض.

ثم انتشر لباس (الكاب) لسيدات اللد وحل مكان الملابس السابقة حتى اصبح اللباس التقليدي لنساء اللد وبعض المدن الفلسطينية.

اما ملابس الرجال فاهمها: القمباز او الدماية ، يرتديه ابن اللد فوق قميص خاص للقمباز وفوقه جاكيت ويضع على وسطه سيرا من الجلد (قشاط)، ويضع كبار السن بدل القشاط شملة من القماش الخاص بذلك.

وفي الشتاء تلبس الفروة فوق القمباز او العباءة الشتوية.

٨- من العنصرة لعيد لد خمسون يوم مقدرة ، ومن عيد لد لميلاده اربعون يوم مقدرة.

هذه رزنامة ومواقيت يستعملها ابن فلسطين في زراعته وفلاحته.

وعيد لد يصادف يوم ١٦-١١ ، وعيد ميلاد المسيح عليه السلام يوم ٢٥-١٢ ، وعيد الصليب يصادف يوم ٢٧-٩.

اللهجة المحلية

اذا كانت اللغة العربية الفصحى هي وسيلة التخاطب الرئيسية بين العرب ، فان اللهجة التي تؤدى بها هذه اللغة تدل على بعض ملامح المجتمع، ولعلك تستطيع التمييز بين مدينة ومدينة وبين قرية وقرية لدى سماعك لهجة اهلهما.

وكان ابناء اللد يتكلمون باللهجة مميزة قريبة من اللهجة التي يتحدث بها معظم ابناء المدن في فلسطين . فهم يبدلون القاف همزة مثل: (عقبال:عئبال) (مقاثي:مئاثي)

ويبدلون حرف الشين سينا مثل (شجرة:سجرة) ويبدلون الذال زينا مثل (اعوز بالله:اعوز بالله)(اذا:ازا). وفيما عدا ذلك فلا اختلاف.

اما لباس الرأس فقد كان الطربوش منتشرا حتى عام ١٩٣٦ ، او الكفية او الغبانية، ثم انتشرت الكوفية والعقال وخاصة الحطة المصنوعة من البوال ذي اللون الابيض.

واشتهر عمال الزراعة في مدينة اللد بلباس الشروال (السروال) الاسود وهو مصنوع من قماش التوبيت الاسود و يغطي الجزء السفلي من البدن من الخصر حتى القدمين ، ويلبس فوقه قميص وفوق القميص تلبس صدرية احيانا، وعند الانتهاء من العمل تلبس السراويل البيضاء.

الرزنامة الشعبية وامثال متداولة خاصة باللد

- ١- عيد لد قد وجد
- ٢- عيد لد يا مطر بيهد
- ٣- عيد لد كل شداد يشد
- ٤- ان اوسمت على عيد لد احرث وقد
- ٥- عيد لد اللي ما شد يشد يا قبله ب ١٥ يا بعده ب ١٥ يا الموسم فيه وخير السنين فيه.
- ٦- يا عيد لد يا قمح المواليدي
- ٧- من عيد الصليب لعيد لد خمسون يوم ، ومن عيد لد لميلاده (عيد ميلاد المسيح) اربعون يوم.

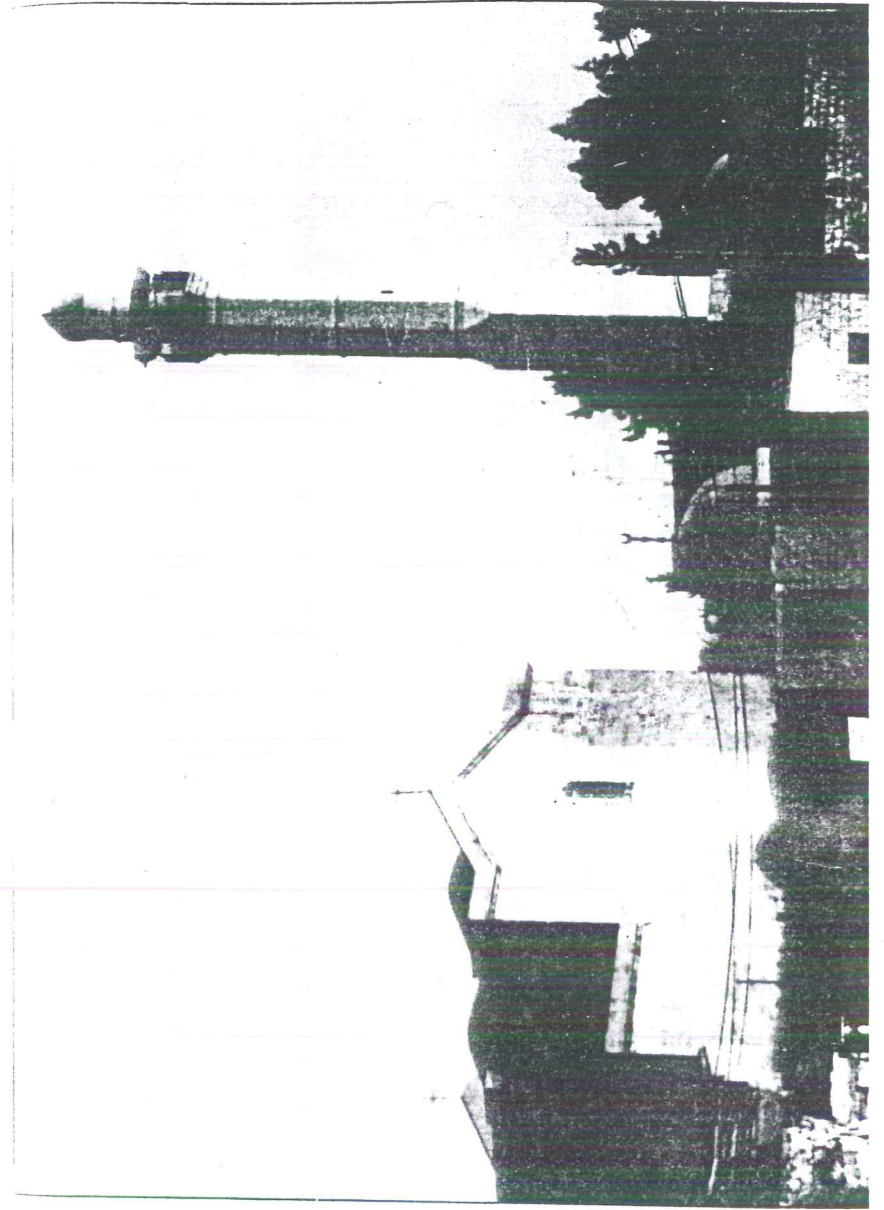
الفصل العاشر الحياة الديرية

الحج للديار المقدسة

ان الحج ركن من اركان الاسلام الذي فرضه الله تعالى على المسلمين ، ونظرا لمشقة السفر وطول غياب الحجاج كانوا يذهبون مشيا على الاقدام وذلك من اجل الثواب. وقد كان لأهالي اللد عادات جميلة في استقبال ووداع الحجاج منها ما يقوم به الحاج نفسه حيث يبدأ بوداع الناس مارا ببيوت اقاربه واصدقائه ، ويعمل بجهد على تصفية مشاكله، ماله وما عليه طالبا من الجميع المسامحة ليقولوا له «روح الله يسامحك دنيا وأخرة».

وقبل موعد السفر بأيام، يتوافد رجال اللد ونساؤهم على منزله يودعونه ويحملونه تحياتهم الى حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وتجتمع النساء لتوديع النساء في حوش المنزل، يغنين بعض الاهازيج الخاصة بالحج، ويطلق عليها اسم «التحنين» ويكون اداء هذه الاهازيج بصوت حزين فيه رنة حزن واسى مع شيء من الفرح مشيدات بالرسول عليه الصلاة والسلام وزيارة الكعبة الشريفة مع الاماكن المقدسة.



ثم يعود ابناء اللد بعد صلاة العشاء، ويتفرجون على المواكب المزدهمة من كافة مدن وقرى فلسطين، حاملين معهم الحلوى المشهورة (حلاوة النبي الصالح) وبعض الحاجيات الاخرى لتوزيعها على الزوار . وكانت المنافسة في هذا المجال شديدة بينهم وبين اهالي الرملة الذين كانوا يحرصون ايضا على اكرام الزوار بتوزيع الحلويات عليهم. واصبحت هذه المنافسة عادة متأصلة. انها سباق في الكرم.

موسم النبي روبين

يقع مقام النبي روبين على الضفة الجنوبية لنهر روبين الذي يصب في البحر المتوسط جنوبي يافا ، وتعتبر زيارة هذا المقام من العادات الشعبية المتبعة في وسط فلسطين تقريبا ، ويعتقد ان الذي شيد هذا المقام هو ولي الله الشيخ شهاب الدين بن ارسلان المتوفى عام ٨٤٤ هـ.

وتبدأ زيارة هذا المقام في بداية الصيف، وكان اكثر المهتمين بزيارته اهالي يافا ثم اهالي الرملة ثم اهل اللد، وكان يقال ان اللداوة يأتون قبل انتهاء الموسم بأسبوعين . ويعتبر الموسم نزهة للاستجمام وينتهي بانتهاء قدوم ابناء القرى الذين كانوا يختنون اطفالهم ويقيمون فيه موالدهم ، ويقدمون نذورهم ، وكان هذا الموسم عبارة عن مهرجان لكل شي٤.

فاذا جاء يوم السفر يجتمع اهل اللد في مكان خاص وتخرج الفرق الصوفية بعدتها مع الطبول واهيانا الكشافة لوداع الحجاج . وكان بعض المودعين يهيم في وداع الحجاج فيبقى معهم ويذهب الى اداء مناسك الحج دون نية سابقة.

وبعد شهرين ونصف تقريبا يعود الحجاج فيستقبلون بعد انتظار طويل بالاغاريد والعناق ودموع الفرخ وذبج الخراف والعجول احيانا ويهتفون الحجاج بقولهم «الحمد لله على السلامة» حج مبرور ، وسعي مشكور، وذنب مغفور، واهيانا يضاف اليها عبارة :وتجارة لن تبور.

ويرد الحجاج باللهجة اللداوية «عقبال عندكم» ، وتقام الافراح التي ينسى الحجاج في غمرتها كل ما تكبده من مشاق وصعاب في السفر.

موسم النبي صالح

كانت زيارة مقام النبي صالح عليه السلام في يوم الجمعة الذي يلي عيد الفصح في شهر نيسان من كل سنة، وكان اهل اللد في هذا اليوم هم الضيوف المعزبين ، ويذهبون اليه مشيا على الاقدام وذلك لقرب المكان من مدينة اللد.

وكان اهل اللد لدى خروجهم من منازلهم الى المقام في الرملة زرافات يرددون بعض الاغاني والتواشيح الدينية وهم يرفعون الرايات والاعلام ، وتطلق النساء زغاريدهن على طول الطريق.

زيارة النبي موسى

كان القليلون من اهالي اللد يزورون مقام النبي موسى وذلك لبعده عن اللد، وكانت لهم رايات ترفع باسمهم وكانت زيارة مقام النبي موسى عليه السلام عبارة عن مهرجانات دينية وسياسية.

زيارة سيدنا علي

يقع هذا المقام على شاطئ البحر شمالي مدينة مدينة يافا على بعد ١٦ كيلو مترا تقريبا، ويعتقد انه ضريح لولي الله علي بن عليل المتصل نسبه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكان بعض اهالي اللد مع ابناء المدن والقرى المجاورة يحضرون الى المقام في شهر ايلول من كل عام ، ويقيمون فيه الموالد وحلقات الذكر ويمكثون فيه بين يوم و ثلاثة ايام.

شهر رمضان واحياء تراث الاجداد

في متجر في سوق الخضرة وكان حضورنا مفاجأة لصاحبه، بعد الترحيب بدأ بعض ابناء اللد بالتوافد الواحد تلو الآخر وقد ابدى الحاضرون ترحيبهم وأكدوا على اهمية أبراز تاريخ مدينة اللد قائلين انك تحيي تراث الاجداد والآباء ، انه حديث الذكريات، ذكريات الناس قديما وحديثا. وكان مجلس تبادلنا فيه الاحاديث والقصص والذكريات وقد طلبت من المتحدثين ان يستعيدوا ذكرياتهم عن شهر رمضان في اللد. كان ابناء اللد يستعدون لاستقبال رمضان بشراء كل ما يلزم له.

وقال احدهم ان رمضان كان يجيء في بعض السنين شتاء وفي بعضها صيفا، وكنا في الصيف القاطن نبلل ملابسنا بالماء لنخفف عنا الحر ، خاصة المزارعين ، واكثر ابناء اللد مزارعون ، لكن والحمد لله كان جميع القادرين من ابناء اللد يصومون ويصلون ويقرأون القرآن وكان الضيف يكرم اكراما خاصا في شهر رمضان.

عيد الفطر والاضحى

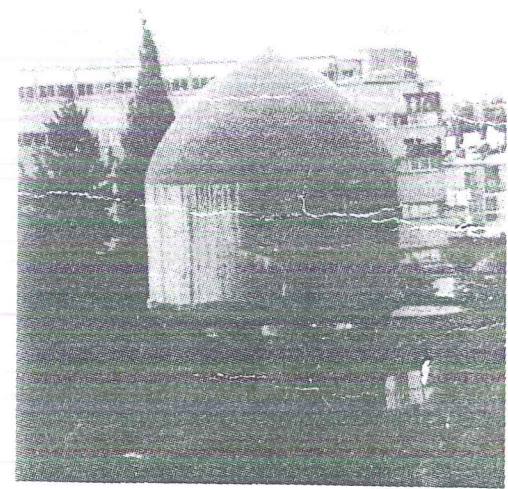
عندما يعرف الناس ان يوم هو غد العيد كانوا يستقبلونه بالفرحة خاصة الاطفال الذين يرددون اغاني العيد ابتهاجا بقدومه. وقبل العيد بيوم او يومين يبدأ في البيوت عمل الحلويات مثل الكعك والمعمول والغريبة وغيرها.

ويذهب الناس لتأدية صلاة العيد في المسجد وهم يلبسون افضل ما عندهم، وبعد انتهاء الصلاة يسلم الجميع على بعضهم البعض قائلين (كل سنة وانت طيب) وكان في اللد عادة طيبة حيث يغتنمون فرصة العيد لإصلاح ذات البين وانهاء النزاعات والخلافات .

وبعد الصلاة مباشرة يذهب الجميع الى المقبرة حيث يقرؤون الفاتحة على امواتهم ويأكلون الحلويات التي جيء بها عند القبور ويوزعونها عن روح الميت . ثم يرجعون الى بيوتهم ليعيدوا على الاهل ثم ينطلقون ليعيدوا على الارحام (الولايا) ويأخذون معهم الملابس او الحلويات والنقود، كما ان الشاب الخاطب يذهب الى بيت خطيبته وقد حمل معه الحلي والنقود.

وكذلك يتزاور الجيران، وتكون اسواق اللد مزدحمة بالاطفال والعا بهم واحيانا يخرج الكشافة في عروض ومسيرات احتفالية . ولا يختلف عيد الأضحى كثيرا الا بالاضحية ، لأن معظم الناس كانوا يعدون الاضاحي التي تذبح بعد صلاة العيد وتوزع لحومها على الأرحام والأقارب والأصدقاء والفقراء .

وكان اطفال وفتيان اللد في اكثر الليالي يسيرون جماعات في الطرقات المضاءة بالفوانيس مردين اغاني رمضان .. واهتم اهل اللد باخراج زكاة الفطر بمقدارها حسب كل سنة ، وكانوا يحرصون على اعطائها لمستحقيها . وكانوا بعد صلاة العصر يجلسون لسماع الدرس الديني في المسجد ويمكنون حتى غروب الشمس وكانت المساجد تعج بالمصلين ، وفي نهاية الشهر يردد الاطفال اهازيج حلوة منها:
يا رمضان يا قلبية
ما فضل فيك ولا ليلة



الحاووز - جمع مياه المطر

المولد النبوي الشريف والاسراء والمعراج

كان اهل اللد في هذين اليومين يكثر من شراء الحلويات ويقيمون موالدهم ويقدمون نذورهم ، ولا شك ان الوازع الديني لديهم كان قويا ، وثقتهم بالله مطلقة .

وكانت الموالد مشتهرة في اللد فتقام لدى الانتقال الى سكن جديد ، ولمناسبة ختان ابنائهم او الشفاء من الامراض او الخروج من السجن . وكانت لديهم عادة مشهورة هي اقامة احتفال للطفل الذي يختم القرآن في المدرسة يزفونه بالغناء والزغاريد ، وكثيرا ما كان اهل الطفل يقرؤون قصة المولد النبوي يوم نجاحه .

طرق اعلان الوفاة

كان اعلان وفاة المسلم في اللد يتم بדרך خاصة على المآذن مع ابلاغ النبا ايضا ، ثم تدق الطبول (العدة) في بيت المتوفى ، فيصغي الناس لسماع مصدر قرع الطبول كل نصف ساعة تقريبا ، فيسمعها كل اهل المدينة حتى اولئك الذين يعملون خارجها ثم يحضرون لتشيع الجنازة مسلمين ومسيحيين .

اما المتوفى المسيحي في اللد ، فيعلن عن وفاته بدق اجراس الكنيسة ، ثم يشترك الجميع من مسيحيين ومسلمين في مواراته التراب دون تخلف أحد منهم .

الفصل الحادي عشر

الأعياد المسيحية

عيد لد

في سبيل التقصي عن الاعياد المسيحية في مدينة اللد التقيت مع ابن اللد الاستاذ فايز بندلي بقله وهو اليوم من سكان رام الله وطلبت منه ان يحدثني عن الاعياد المسيحية في اللد والتي تعتبر من اهم معالم التراث لأبناء اللد المسيحيين .

وقد تفضل الاستاذ بقله بالحديث مشكورا فقال : ان «عيد لد» له قصة يجب ان نذكرها لارتباط هذا العيد بالقديس جاورجيوس ، الذي ولد عام ٢٧٥ م لأبوين مسيحيين ، والده من آسيا الصغرى وأمه من اللد . وعندما كبر التحق القديس بالجيش الامبراطوري في مدينة (نيقوميديا) زمن الرومان وفي وقت قصير ارتقى الى اعلى المراكز في الجيش الروماني .

وفي عام ٣٠٢ م اوعز (غلاريوس) عدو المسيحيين باضطهادهم وتجريدتهم من كافة حقوقهم . وبعد صدور هذا الامر تلقى القديس جاور جيوس نبأ وفاة والدته فذهب الى مدينة اللد وباع املاك والدته واعطى القسم الاكبر للكنيسة ، ثم رجع وأعلن للقائد الامبراطوري انه مسيحي فعذب وسجن وسلمت رقبته الى الجلاد ، وسقط الرأس المقدس مضرجا

عيد القديسة بربارة

يصادف عيد البربارة يوم السابع عشر من شهر كانون الاول من كل عام ،حيث تقام الصلاة والطقوس الدينية في الكنيسة لروح القديسة بربارة. وبهذه المناسبة يأكل المسيحيون في اللد والاماكن الاخرى اكلة البربارة التي سميت باسم القديسة وتتكون من القمح المسلوق مع السكر واليانسون والقرفة ،ثم يضاف اليها الزبيب واللوز والجوز والصنوبر. وهذه الاكلة مشهورة في أنحاء فلسطين وخاصة مدينة اللد.

عيد العنصرة

يعتبر هذا العيد من الاعياد الكبرى لدى المسيحيين فهو يوم فرح وابتهاج ومواهب وعطايا، وفي هذا اليوم يأتي الكثير من المسيحيين الى مدينة القدس لزيارة مكان حلول الروح القدس في العلية الكائنة قرب باب النبي داود.

عيد الميلاد

هو عيد ميلاد يسوع المسيح في مغارة بيت لحم وفي هذه المناسبة كان أبناء اللد يحتفلون ويذهبون الى بيت لحم، لحضور الصلوات والطقوس التي تقام في منتصف الليل حتى الصباح، مرددين: المجد لله في الاعالى وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة .

بالدماء وذلك يوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني. وهناك رواية اخرى تقول انه قتل في مدينة (ديوسبوليس) اللد حاليا فاقامت على قبره كنيسة زمن البيزنطيين في عهد الامبراطور قسطنطين ،اي في بداية القرن الرابع الميلادي .

وتحتفل الكنيسة الارثوذكسية بعيد القديس جاورجيوس كل عام يوم السادس عشر من تشرين الثاني في مدينة اللد ، حيث تتوافد الجموع اليها من أنحاء فلسطين ،يقدمون الزيوت ويذبحون الخراف التي توزع لحومها على الفقراء والمساكين في هذه المناسبة .

عيد سبت النور

في هذا اليوم يجتمع أبناء اللد المسيحيون صباحا في ساحة كنيسة الخضر بالمدينة لينطلقوا جميعا الى مدينة القدس ويذهبوا معا الى كنيسة القيامة ليستقبلوا النور المقدس بالاغاني والاهازيج الشعبية ،ومنها:

(يا مارجريس عالخضر صلينا إحنا اللداودة والشمع بيدينا)، ثم يعودون الى اللد .

الفصل الثاني عشر

الملك محمد الحشم البريطاني

الانتداب البريطاني

لقد سجل التاريخ ان مدينة اللد قدمت أروع الامثلة في مقاومة ومقارعة الانتداب طيلة وجوده ، وبقيت رغم الجراح في قمة انتصاراتها تعيش على الامل الكبير بمعنويات عالية وبصمود منقطع النظير ، في جو مشبع بالوعود....
إننا قادمون ... نحن جاهزون وعنى أهبة الاستعداد....لكن .

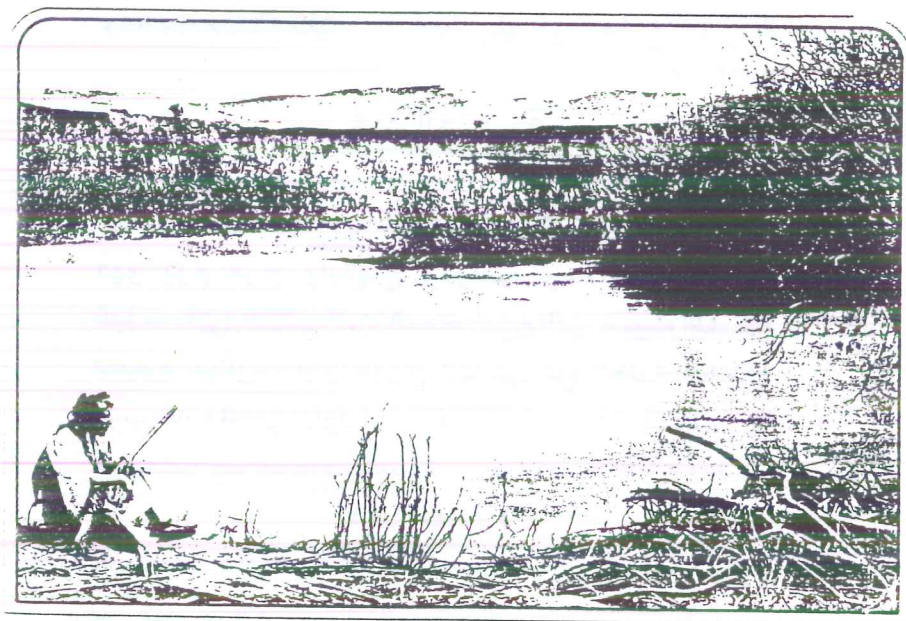
بداية النضال

بدأ تململ أبناء اللد ضد الانتداب عندما هاجمت قوات الانتداب زوار النبي موسى عليه السلام في أريحا وذلك في الجمعة الاولى من شهر نيسان عام ١٩٢٠ ، وكان من ضمن الزوار الكثير من شباب اللد حيث انقلب الموسم الى صدامات وأصيب بعض أبناء اللد بجراح.

وفي عام ١٩٢١ ، في الاول من أيار ، اثر الاضرابات والمظاهرات التي وقعت في مدينة يافا ، ما لبثت الاضرابات ان شملت اللد والرملة وطولكرم وقراها. وامتدت الهجمات العربية الى بعض المستوطنات اليهودية مما حدا جيش الانتداب الى التصدي بعنف

عيد الغطاس

يصادف هذا العيد يوم التاسع عشر من شهر كانون الثاني من كل عام وكان كثيرون من أبناء اللد يذهبون للمشاركة في هذا الاحتفال الى نهر الاردن لزيارة المكان الذي عمد فيه المسيح وحضور القداس الالهي .



عيد الغطاس

للمواجهات التي وقعت بين العرب واليهود وكان نصيب مدينة اللد من هذه المواجهات حرق بعض المزارع فقط.

وفي عام ١٩٢٢ قدمت اللد اول شهدائها في مدينة الرملة ومنهم:

حسن الجدي ويوسف عطية حداد ،أثر مهاجمة الجموع المحتفلة في موسم النبي صالح لمستعمرة ديران.

وقتل من أبناء اللد في القدس عام ١٩٢٩ ، على أيدي قوات الانتداب حنا كركر في سوق محنى يودا.

ثورة واضراب ١٩٣٦

لقد كان لجهاد اهالي مدينة اللد وتضحياتهم منذ بداية الثورة والاضراب أكبر الاثر في انزال الخسائر بقوات جيش الانتداب التي فرضت القوانين الجائرة على كل فلسطين .ويذكر التاريخ أن أهالي اللد كانوا من النشطاء والاقوياء في عرقله وتدمير خطوط السكك الحديدية .

من اجل ذلك قررت قيادة الثورة في مدينة اللد خوض غمار معركة السكك الحديدية لشل حركة القطارات لأنها عصب تنقلات الوحدات العسكرية لجيش الانتداب .

ثم توالى حوادث نسف القطارات والكاشفات الخفيفة الموجودة أمام القاطرات ،وقتل من جيش الانتداب ومن معه الكثير. وقد أنهلت أعمال مجاهدي اللد

حكومة الانتداب لضخامتها وانتقال أخبارها الى جميع المسافرين الاجانب الذين ظنوا ان سكة الحديد هي أكثر الطرق أمنا لانتقالهم بين حيفا والقاهرة.

ومن الأعمال التي قام بها أبناء اللد وذلك بتاريخ ١٩٢٦/٦/٢٨م: قام الشهيد حافظ صقر اللداوي بنسف جسر من جسور سكة الحديد بين يافا واللد واستشهد في هذه العملية ، ولكن عمله الناجح كان بداية مشجعة لآخوانه فقد قاموا بتخريب خطوط السكك الحديدية على مسافة كبيرة في المنطقة.

وفي اليوم الثاني من استشهاد حافظ صقر قام أبناء اللد بتخريب الخط الحديدي على بعد ٢ كيلومتر من المحطة ،وبعد نجاح العملية وانقلاب العربات انهال الرصاص على قوات الانتداب ومن معهم وقتل في هذه العملية ما يزيد عن عشرين من البريطانيين ومن معهم ولم يصب اي مجاهد بأذى.

وكان هذا العمل انتصارا معنويا لأبناء اللد والقرى المجاورة ،مما حدا قوات الانتداب لابتكار طرق جديدة لحماية القطارات وهي تسيير كاشفة امام القطار لكشف الخطوط ،لكن الثوار ابتكروا طريقة خلع المسامير الحديدية التي تربط الخطوط بعضها ببعض وتركها كما هي بدون نزعها، وبذلك تعجز الكاشفة عن كشف هذه العملية لان الكاشفة أخف من القطار، وعندما يحضر القطار ووزنه مئات الاطنان لا يستطيع الخط الحديدي تحمله فينقلب عندئذ.

وأجمل ما قرأت هو ذكره صبحي ياسين في كتابه (الثورة العربية الكبرى في فلسطين) حيث ورد في

الترتير، علي شاهين، يوسف أحمد ابوشرف، علي سعد الصالحي، محمد يالو وهو من سكان اللد ومن قرية يالو اصلا، عبداللطيف شكوكاني، محمد الراعي وهو من سكان اللد ومن قرية طلوزة اصلا، علي النابلسية، محمود الزين قطاطو، محمد الحج عرب، علي الواوي، صبري شريحة).

- ٢- نسف بعض البيوت.
- ٣- قتل الابرياء في نظام منع التجول وبدون محاكمات كان منهم أمين شحادة حسونة وآخرون .
- ٤- فرض غرامة جماعية على أهل المدينة مقدارها (٥٠٠٠) جنيه فلسطيني .
- ٥- إعتقال الكثيرين بدون محاكمات .
- ٦- صدر حكم بالإعدام غيابيا على حوالي ١٦ شخصا، منهم..عبدالنبي شويكاني الذي ذهب للحج وهو مطارد، والشيخ محمد العجل ، وحسن خير ، وسمور ابوكويك، وكامل السيد، وآخرون .ومع هذا كله استمر ابناء اللد في معاركهم ضد الانتداب .



نسف قطار عام ١٩٣٦

صفحة ٢٠٦ أن المجاهدين نصبوا كميناً بين محطة اللد ومحطة كفرجنس ، وعندما وصل القطار الى الكيلو (١٠٧) فوجيء باطلاق النار بغزارة مما أرغم السائق على السير بسرعة جنونية ، وجرى تبادل إطلاق النار مع حراس القطار ولما وصل القطار الى ناحية القضيب المنزوع فوق الجسر اختل توازن القطار. وانقلب من أعلى الجسر الى أسفل الوادي ، وكانت النتيجة أن قتل أكثر من عشرين بريطانيا مع سائق القطار ومعاونه ، ولم تقع أية إصابة بين المجاهدين.

وبتاريخ ١٩٣٦/٨/٩ جرى تخريب قضبان السكة الحديدية بين اللد ورأس العين ، وتدهور القطار مع عشرين عربة محملة بالجنود والعتاد العسكري وقتل وأصيب الكثير منهم.

وتدهور قطار محمل بالبضائع مع ست عربات بين اللد والسافرية وكانت خسائر الانكليز بالعشرات. وكان من ضمن الشهداء في نسف القطارات المرحوم عبد الرزاق أبوكويك.

واستمرت اللد في مقارعة الانتداب ومن معه حيث اعتبر أهالي اللد رمزا من رموز المساعدة في أعوام (١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩) من المنطقة الوسطى لفلسطين. ولاصرارهم هذا ومقتل العديد من جيس الانتداب ومن معه، قام الانكليز بفرض عقوبات على مدينة اللد منها:

١-إلقاء القبض على قيادة الثوار ومن معهم وحكم بالإعدام على ١٦ منهم أعدم بعضهم فورا وآخرون فيما بعد ، عرفنا منهم (حسن فرج، أسعد

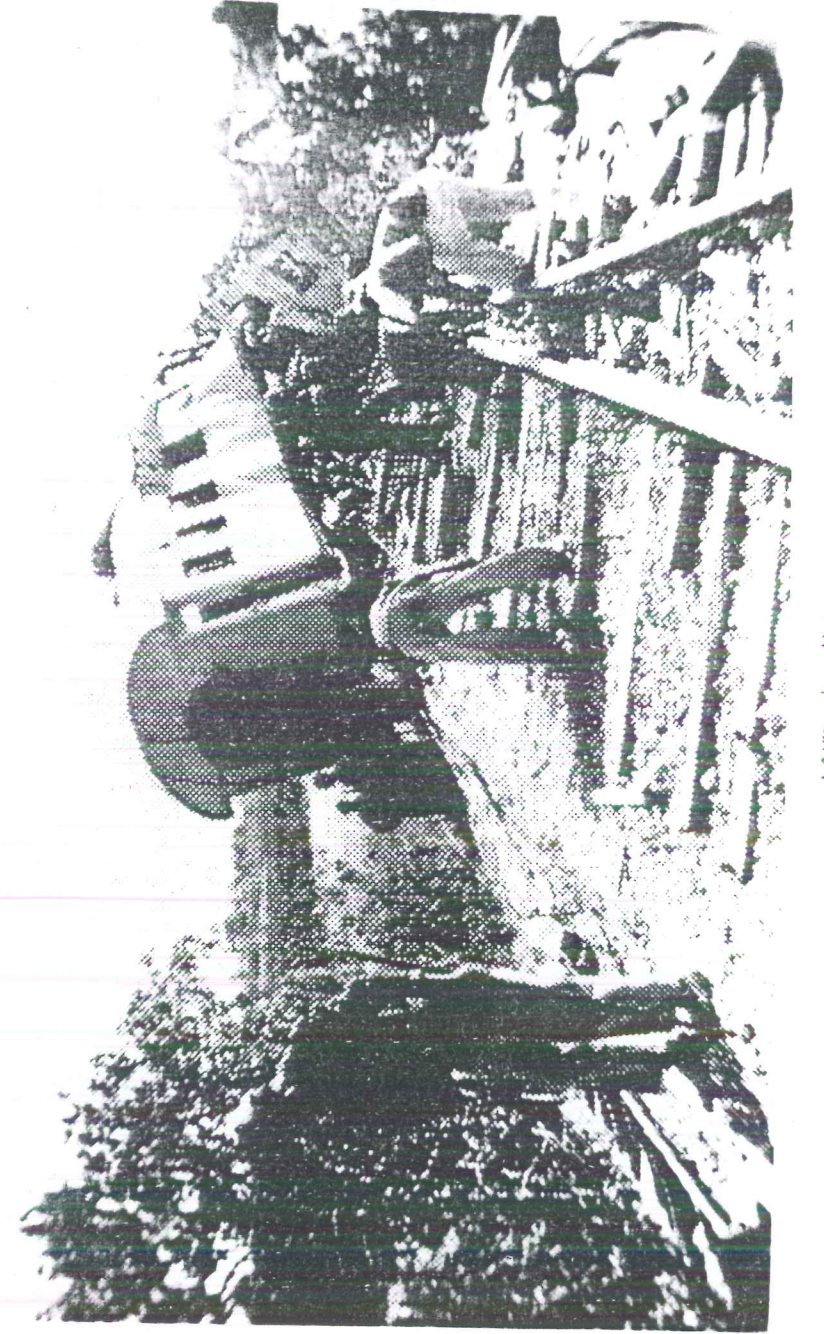
الفصل الثالث عشر

الك على طريق النضال

اللد.. هي الدولة الثامنة

من اين جاءت هذه التسمية..؟

عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعا له في عاليه (بلبنان) يوم ٧/١٠/١٩٤٧ حضره رؤساء وزارات الدول العربية السبع وهي (العراق، سوريا، لبنان، السعودية، مصر، الاردن، اليمن) ولم توجه دعوة للمفتي لحضور هذا المؤتمر، ولا دعي أحد من رجالات فلسطين، فما كان من المفتي الا الذهاب الى المؤتمر ودخول قاعة الاجتماع في فندق طانيوس فباغت المؤتمرين، فاستاء لمجيئه بعض الموجودين من رؤساء الوزارات، وطلبوا الى مندوب لبنان رياض الصلح ان يحول دون اشتراك المفتي في جلسات المؤتمر فرد قائلا: ان المفتي ضيف على لبنان. وحاول المفتي اقناع المؤتمرين بأن يوافقوا على تشكيل حكومة عربية في فلسطين، الا ان مندوبي العراق والاردن عارضا ذلك. وقد ورد ذلك في كتاب «النكبة» لعارف العارف في الجزء الاول، صفحة ١٥. وجاء ايضا: ان تنفيذ هذا الاقتراح من شأنه - كما قالوا - ان يستفز الرأي العام العالمي في هيئة الامم، وفي البلدان التي تقاوم نشاط المفتي



اقوال عارف العارف

ورد في كتاب عارف العارف (نكبة فلسطين والفردوس المفقود) الجزء الثالث في صفحات رقم ٦٠٢-٦٠٥ ما يلي:

كان فيها (اللد) عند بدء النضال زهاء خمسة وسبعين مقاتلا تابعين لفرق الجهاد المقدس يقودهم الشيخ حسن سلامة وهو المسؤول عن ادارة دفعة القتال في ذلك القطاع، و ٢٥٠ من رجال الحرس البلدي و ٢٥٠ بدويا متطوعون، وكان هناك زهاء ٦٥٠ من ابناء المدينة ينزلون الى الميدان كلما دعت الحاجة الى النجدة، وفي غير نظام، وكان هذا قبل جلاء الانتداب.

ولما جلا الانتداب وخرج البريطانيون وتولى الجيش العربي مهمة الدفاع عن البلاد كان منه في اللد اربعون جنديا نظاميا، ولم يعرف عنهم انهم قاموا باي تحصين للمدينة. ويحدثك ابناؤها بان اولئك الجنود غادروا المدينة دون ان يشتركوا في قتال مع اليهود ولم يشترك في المعارك التي دارت حولها سوى حماة المدينة من ابنائها الذين ذكرناهم في السطور المتقدمة. وكان هؤلاء مزودين بالاسلحة التالية:

١١ مصفحة و ٣ مدافع مورتر ومدفعان كبيران و ٤ مدافع مقاومة للدبابات ومدفعان صاروخيان و ٢٥ برن وسبعة استنات و ١٥٠ بندقية اعتيادية معظمها باثمان باهظة و ٩ مسدسات و ٤ هوشكس، وكان لديهم ١٨٠ صندوق

وتخشى زعامته، وأخذ المؤتمرين بهذا الرأي وخالفوا المفتي في مسعاه.

ومدينة اللد تعتبر محسوبة على المفتي وقد أغضب اهاليها ما جرى في عاليه بلبنان وأعلنوا قيام دولة اللد.

وهناك رواية تقول ان اثنين سجننا من ابناء اللد وهما صبحي وصالح ابو حطب، في كوبانية نيتز، فقام ابناء اللد بأسر اثنين من اليهود، وجاء الصليب الاحمر فأجرى عملية تبادل اسرى، وكانت هذه اول عملية تبادل حصلت بين طرفين في فلسطين.

ثوار اللد على مشارف تل ابيب

وتقول الرواية إن المناضلين تقدموا الى حدود تل ابيب وأشعلوا النار في مستعمرة (شابيرو) تلك المستعمرة التي تعد حاليا من احياء تل ابيب، فتدخل حاكم يافا وجاء الجنود البريطانيون لنجدة تل ابيب إثر ورود الاستغاثة من بلديتها، وطلب من المناضلين مغادرة المستعمرة فورا، والا اخرجوا بالقوة. وتسلمها القائد البريطاني ولقي اربعة عشرة مجاهدا عربيا حتفهم في تلك المعركة واصبحت معنويات ابناء القرى ومدينة يافا عالية، واستقبل ابناء اللد ثوارهم بالهتافات والشوباش، وكان ذلك في نهاية شهر كانون اول من عام ١٩٤٧، وقد استمر اهل اللد في نضالهم حتى الهجرة.

وبذلك طوقوا المدينتين اللد والرملة وقد تم ذلك في اليوم الاول لاستئناف القتال الجمعة ٩ تموز ١٩٤٨ م.

عندئذ دب الرعب في افئدة السكان، وراحوا الى الحاكم العسكري الاردني ارديس بك وهو من الشركس يستغيثون، فقال لهم انه تلقى برقية تقول (ان نهرا من الذهب يجري اليكم) ولكن لم تصلهم اية نجدة وان كان قد وصل الى دير طريف ثماني عشرة مصفحة اردنية. وفي مساء اليوم التاسع كانت هذه المصفحات ترابط في بيت نبالا. الا انها لم تستطع ان تخترق الطوق الذي اقامه اليهود حول اللد.

واستمر الهجوم في ليلة السبت فتمكن اليهود صباح اليوم التالي (١٠ تموز) من الاستيلاء على مطار اللد. وبهذا تمكنوا من الاتصال بقواتهم الاخرى التي كانت في مستعمرة بن شيمون والمستعمرات الاخرى المجاورة لها.

وقبل الغروب اغارت الطائرات اليهودية على مدينتي اللد والرملة فقتلت وجرحت كثيرين، ودمرت بعض الاماكن. ان عدد القتلى من جراء هذه الغارة الجوية في مدينة اللد وحدها كان ٢٢ والجرحى من ابناء القرى المجاورة الذين التجأوا الى اللد. وكانت الغارة وقت الغروب مع افطار الصائمين في رمضان وخرج الجميع ليشاهدوا اللد وهي شعلة نار وكان الرصاص على الطائرات مثل المطر وقد اسقطت جميعها.

ذخيرة انكليزية وقليل من القنابل والالغام. وكثيرا ما اشتبك المجاهدون في قتال مع اليهود وكان النصر حليفهم. ولقد اسقط هؤلاء مرة طائرة كانت تحلق فوق مطار اللد. واستولوا مع اخوانهم المناضلين من ابناء القرى المجاورة على المطار والمحطة وعلى مخزن البنزين وعلى معسكرات الجيش في صرفند ورأس العين وبيت نبالا، غير انهم لم يحسنوا الاستفادة منها، اضافة الى ذلك ان هذا العدد من المناضلين والمقادير الوافرة من الاسلحة والاعتدة ما كان ليحدي في صد هجمات اليهود الى زمن طويل. ولا سيما عند انزال هؤلاء الى الميدان خمسة الاف مقاتل، كلهم من رجال الصاعقة (البالماخ) وكانوا مزودين باحسن الاسلحة واقدر الرجال والخبراء العسكريين الذين استأجروهم واتوا بهم من روسيا والمانيا وتشيكوسلوفاكيا واميركا وغيرها من البلدان.

ولقد شن اليهود على اللد هجوماين..

احدهما بدأ من خلدا فقريه القباب القائمة على طريق القدس - يافا واتجه شمالا نحو قرى عنابة وجمزو ودانيال ودير ابي سلامة والظهيرية. والثاني بدأ من ملبس الى رأس العين فمجدل الصادق فقولية المزيرعة فدير طريف ثم بيت نبالا من الشمال.

والتقت القوتان اليهوديتان عند (بيت عريق) شرقي اللد وعلى بعد اربعة كيلو مترات منها.

وفي صبيحة اليوم التالي (الاحد ١١ تموز) القت الطائرات نشرات تصور ملوك العرب وامراءهم ورؤساءهم كاحجار من الشطرنج يلعب بها (بيفن وزير خارجية بريطانيا في ذلك الحين) كيف يشاء ودعوا فيها اهالي اللد الى التسليم.

كل هذا كان يجري والجيش العربي لم يحرك ساكنا، ولا اطلق طلقة واحدة لا من مدرعته ولا من مدافعه.

وقال عارف العارف في كتابه ايضا: فقد حدثني عدد غير قليل من ابناء القرى المجاورة ان تجمع اليهود في خلدا والقباب كان يجري على مرأى من القطعات الاردنية التي كانت ترابط في اللطرون فاستغرب الناس هذا الجمود، كما استغربوه من قبل وراحوا يتساءلون: لماذا ترك الجيش العربي مدينة اللد من غير تحصين، وما كاد النهار ينتصف (الاحد ١١ تموز) حتى شن اليهود هجوما مركزا على مدينة اللد، قاموا به من الناحية الشرقية عند قرية دانيال، مستعملين مدافع المورتر والهاون كما انهم استعملوا الطائرات وراجمات الالغام، واستطاع المجاهدون من ابناء اللد ان يردوا هذا الهجوم بعد معركة دامت زهاء ساعة ونصف الساعة، وقتل من اليهود في هذه المعركة ستون. ولقد عاد المجاهدون الى المدينة، وما كان يجوز لهم ان يعودوا لولا ان نفذ عتادهم. وكانت تنقصهم الخبرة في استعمال السلاح الذي كان بايديهم وتعميره، كما كان ينقصهم التنظيم.

وما كادوا يعودون حتى شن اليهود هجوما

آخر، قام به رجال الصاعقة (البالماخ) فدخلوا المدينة وكانت الساعة قد دقت الرابعة. دخلوها من ناحية بن شيمن بالمصفحات وسيارات الجيب المحملة بالرشاشات بينما راح مشاتهم يزحفون من ناحية جمزو مجتازين الشارع العام، مطلقين الرصاص من نوع دمدم على الاهلين من غير وعي، وقد قتلوا كل من وجدوه في الشارع، وهكذا سقطت اللد. ولقد تم ذلك في مساء يوم الاحد الموافق ١١ تموز، وبقي اهل اللد في مدينتهم فلم يبرحوها.

وحدث صباح اليوم التالي (الاثنين ١٢ تموز) ان تمكنت ثلاث مدرعات من مدرعات الجيش العربي المرابطة في بيت نبالا من دخول المدينة، ولقد اختلفت الاقوال في تعيين الهدف الذي كانت ترمي اليه هذه المدرعات، فمن قائل انها اتت لانقاذ الاهلين واسترداد المدينة ومن قائل انها جاءت لانقاذ الحاكم العسكري ادريس بك، وان هذا قد انسحب من ناحية اخرى قبل وصولها. ومهما كان الامر فقد تشجع اللدادوة عند مجيئها وراحوا يهاجمون اليهود في كل مكان ولا سيما في الناحية الشمالية حيث دخلت المدرعات الاردنية فساد اليهود نعر شديد وراحوا يفرون. وتقول الرواية الشفوية لقد قتل عدد كبير من اليهود حتى النساء شاركت في ذلك.

ولكن لم يمض سوى وقت قصير حتى انسحبت المدرعات الثلاث تاركة المناضلين مشتبكين مع اليهود الذين كانوا قد تكاثروا وتغلبوا على المدينة، وتمكنوا من سكانها فقتلوا (٤٢٦) شخصا منهم ١٧٦ في المسجد (في مجزرة كبيرة تعتبر من اكبر المجازر التي حدثت في فلسطين).

اعلن قرار التقسيم الجائر في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ ولم تكن اللد في اي مخطط من مخططات التقسيم الا عربية نقية العروبة. ولكن اهله كانوا يؤمنون ان فلسطين كل لا يتجزأ، وانها وطن عربي مقدس لا مكان فيه لدخيل او غاصب او متطفل، ولذلك فقد تسارعوا الى اعداد انفسهم وحمل السلاح وتوفير الذخيرة من خالص اموالهم لمحو ذاك القرار الجائر.

ومع ان الانكليز اعلنوا رغبتهم في الجلاء عن البلاد في ١٥ ايار سنة ١٩٤٨، الا ان عرب فلسطين كانوا ينظرون الى قرار الانكليز هذا بشعور ملؤه الحذر والريبة، لان احدا ما كان ليصدق ان الذين احتضنوا اليهود ثلاثين عاما كاملة يمكن ان يتركوهم للعرب وجها لوجه يصفون حساب هذه الاعوام القاسية معهم، ومع ذلك فقد كان اهل اللد يرحبون بيوم الجلاء ويترقبون مجيئه بفارغ الصبر.



اللد احصن من عقاب الجو

كانت اللد تستند بظهرها من الشرق الى قرى عربية تطل على السهل الساحلي من سفوح الجبال ومشارفها، وهذه القرى من الجنوب الى الشمال هي: القباب، عنابة، دانيال، جمزو، الضهيرية، الحديثة، بيت نبالا، دير طريف، الطيرة، قولة، المزيرعة، مجدل يابا. وكانت جميع هذه القرى مستندة الى بلاد عربية الى آخر حدود الوطن العربي. ولذلك فقد كانت اللد تستبعد ان يهاجمها اليهود، مهما كانت قوتهم من هذه الجبهة العربية الحصينة، كما كان غربي اللد خطا من القرى العربية الى حدود تل ابيب ويافا. وهذه القرى العربية، حسب الترتيب من الجنوب الى الشمال هي: صرفند العمار، السافرية، كفر عانة، العباسية، رنتية. ويدعم هذه القرى العربية ايضا من الغرب قرى عربية اخرى هي سلمة وبيت دجن ويازور، وبذلك كانت اللد في مكانها احصن من عقاب الجو. ونظرا لبعد الخطر اليهودي عنها فقد كانت ترسل نجدات المسلحين الى يافا والقرى الغربية المحيطة بها.

اللد لم تستنم لقوتها لحظة واحدة

في اواخر شهر نيسان سنة ١٩٤٨، انهارت

مقاومة جميع القرى العربية الغربية امام العدوان اليهودي الذي يدعمه الانكليز من طرف خفي، وجلا معظم اهالي مدينة يافا عنها يحملون معهم ما خف حمله وغلا ثمنه من مجوهرات وحلي ومال. ووجد الجميع في اللد حصنهم الامين الذي يستطيعون منه العودة الى بلدانهم في اول مناسبة. اما اللد فقد منعت ايا كان من سكانها من مغادرتها مهما كان عذره. ولذلك فقد تضاعف سكان المدينة باخوانهم الذين هاجروا اليهم وصارت البلدة تعج بالحركة والنشاط والقوة. وتجاه ذلك فقد شعر المجاهدون بتضاعف مسؤوليتهم، فقد اصبحت مدينتهم من الجهة الغربية في خط النار الاول، كما كانوا يحسون ان من واجبه الدفاع عن اخوانهم المهاجرين، وعن اضخم سكة حديد واعظم مطار مدني.

لذلك قاموا في ايام ٦ و ٧ و ٨ / ٥ / ١٩٤٨ بحفر خندق واسع حول المدينة وخصوصا من الغرب، واشترك في حفرة جميع القادرين من اهالي المدينة بمعداتهم وجراراتهم الزراعية ومجارفهم واصبح هذا الخندق درعا واقيا لمجاهدي المدينة عند اي هجوم، كما كان مصيدة لاية قوة آلية للعدو تسول لها نفسها اقتحامه مهما كان نوعها.

مجاهدو المدينة يحطمون هجمات العدو

حاول اليهود محاولات يائسة التغلب على هذه المدينة وجارتها مدينة الرملة، ولكن جميع محاولاتهم باءت بالفشل، ولم يجنوا من ورائها الا

الهزيمة والخسران المبين.

وقد ساعدت مدافع الميدان الثلاثة التي استولى عليها مجاهدو اللد من محطة المدينة على ايقاع الرعب في نفوس العدو المهاجم رغم ان ضرباتها كانت غير محكمة وتخبط خبط عشواء.

ولقد كان مجاهدو اللد سندا ومددا دائما لآخوانهم مجاهدي مدينة الرملة، ووقفت هاتان المدينتان طودا اشم تكسرت عند اقدمه جميع هجمات العدو اللثيمة.

دخول الجيوش العربية وتسلمها الامانة

حل يوم ١٥ ايار سنة ١٩٤٨ ودخلت الجيوش العربية البلاد لتولي امورها بصفة عسكرية فنية، ووصل الى قطاع اللد والرملة ادريس سلطان يحمل امر تعيينه حاكما عسكريا للمنطقة، متخذاً من قسم البوليس الواقع بين اللد والرملة مركزا له، كما حضر محمود الرفاعي يحمل امر تعيينه مساعدا للحاكم العسكري وأمرأ لحامية مدينة اللد. فاستبشر الاهلون خيرا وحمدوا الله ان وفقهم لان يسلموا الامانة للجيوش العربية عزيزة مصونة كريمة. وعقد اجتماع في دار المجلس البلدي في اللد حضره أمر الحامية الجديد واعضاء المجلس البلدي واعضاء اللجنة القومية، وتكلم أمر الحامية عن مهمته، واعلن توحيد القيادة، وطلب ان تسلم الذخائر والمعدات، وان يسجل المجاهدون في سجلات القيادة العامة الجديدة، وشكر اهل المدينة على دورهم البطولي الذي قاموا به حتى ذلك الوقت.

الشك يساور نفوس اهل المدينة

بدأ الشك والقلق يساوران نفوس اهل المدينة عندما امتنع الأمر الجديد عن استلام محطة سكة الحديد ومطار اللد المدني، كما زاد في قلقهم وشكهم انهم لم يروا اية قوة عسكرية ترابط في مدينتهم، ولكن أمر الحامية طمأنهم بان القوات ترابط في مواقع استراتيجية لوقت الحاجة. المجاهدون يزدادون تنبها ويقظة

ان تطمين الأمر لم يجد صداه في نفوس المجاهدين لانهم ادري بمنطقتهم، ولذلك ازدادوا تنبها ويقظة. ولكنهم ندموا اشد الندم على وضع نخيرتهم في حوزة الأمر الجديد. ورغم وقوعهم في مأزق حرج، فقد أزرروا مجاهدي قرية العباسية عند استرجاعها، وقاموا بهجوم عام وصلوا فيه الى قرى كفر عانة والسافرية وصرفند، وكان ذلك قبل اعلان الهدنة الاولى في ٧ حزيران سنة ١٩٤٨.

تنفيذ المؤامرة وايام الكارثة العظمى

اضعف قبول الهدنة الامل في نفوس ابناء اللد بصدق نوايا القيادة العربية في الدفاع عن المدينة والزحف لاسترجاع البلدان الغربية ومدينة يافا، ويمموا كل اتجاه يحذرون من سوء العاقبة

ويطلبون السلاح والذخيرة، فكانوا يسمعون كلمات التطمين التي لا تدفع بلاء ولا تنجى من شر محتوم.

ولقد صدق حدسهم، فما ان انتهت الهدنة في مساء يوم ١٩٤٨/٦/٧، حتى كانت الطائرات اليهودية تقذفهم وهم جلوس لافطار رمضان، عند غروب شمس ذلك اليوم. وما ان حل صباح يوم ١٩٤٨/٦/٨ حتى كان اليهود قد احتلوا جميع القرى العربية الجبلية شرقي اللد، واذا بأهل المدينة يفاجأون بهجوم يهودي من الشرق لا من الغرب، تحت سمع القوات العربية ومدركاتها وبصرها، فاسقط في ايديهم، لانهم اخذوا من مأمئهم، ولانهم لم يروا جيشا عربيا ولا قوة عربية تشاركهم الدفاع عن مدينتهم وما فيها من اعراض ودماء عربية واموال وارزاق يقصر عن قيمتها الوصف.

وحز الالم في نفوسهم ان رأوا الطائرات اليهودية تلقى عليهم المنشورات بطلب التسليم واعلان احتلال اليهود لجميع القرى الشرقية، وعدم وجود اي منفذ للنجاة لاهل المدينة، وطلبت المنشورات ان يذهب وفد تسليم اللد الى قرية جمزو، وان يذهب وفد تسليم الرملة الى قرية البرية... وساد الذعر والهلع ورجعت وفود المدينة الى الحاكم العسكري، فقال لهم: النجدة قادمة وما عليكم الا الثبات، وفي هذه الاثناء دخلت المدينة مصفحتان عربيتان حملتا الحاكم العسكري وجماعته، ودخل اليهود المدينة من الشرق والشمال

المصابين، وقد طلب الخروج الى سورية لاتمام
التداوي من جراحة فقال له:-

يا ابن اخي يظهر انك تريد الاخلاص الى الراحة
والفرار من المعركة، فاجابه المجاهد المسيحي: والله
ما عرفت الفرار، ولكنني اطلب تمام العافية لاقوى
على العودة الى الجهاد ضد اعداء الله.

فقال له المجرب: اسمع يا ابن اخي، اذا قهرنا
اليهود فاللد عربية، واذا لا سمح الله تغلب علينا
اليهود، فهذه مدينتنا ووطننا، وعلى ارضها سجلنا
تاريخنا، وفي مقابرنا مثوى آبائنا واجدادنا، فمن
واجبنا ان نبقى فيها نقاوم العدو المحتل حتى
نظفر بالنصر.

ولكن من المؤلم انه لم تصدق اية نبوءة من
هذه النبوءات الثلاث التي لا يتصور العقل رابعة
بها، ففي مساء اليوم التاسع من تموز نام اهل
المدينة على وجوههم، ووقف صوت الاذان الداعي الى
الله، كما تعطلت قرعات اجراس الكنائس التي تبشر
بالخلاص، ولم يصدق الناس ما حدث، وقد بكو
حقدا ومرارة، بكو عقيدتهم المهانة، واموالهم
المستباحة، ووطنهم المغتصب، وكرامتهم المدنسة.
وفي اليوم العاشر جمع اليهود الرجال في الجامع
الكبير تمهيدا لاسرهم، ولكنهم في صباح يوم ١١
تموز ١٩٤٨ نفذوا قرارهم البشع، فقد تأكدوا ان
اهل اللد سيكونون شوكة في حلقهم، فقرروا
اجلاءهم بالقوة والتخلص منهم.

بعد ان تغلبوا على حامية المطار من ابناء اللد
واستشهد المرحوم عبد النبي ابو مشرف، دخلوا وهم
لا يكادون يصدقون انهم دخلوا المدينة التي لم
يستطيعوا ان يقهروها وحدها، فقهروها ومعها
الجيوش العربية بقيادة جلوب ولاش وغيرهما من
الانكليز الذين اوجدوا وعد بلفور- وسهروا على خطة
تنفيذه لآخر لحظة. فاعملوا في الناس قتلا وانتقاما
شأن الجبان النذل، فقتلوا في مسجد دهمش وحده ما
يزيد على الخمسين من المصلين، كما فتكوا
بعائلات كاملة، وكانت المقاومة في المدينة لا تزال
مستمرة، فاجبروا وفدا مؤلفا من رجالات البلد،
منهم مبروك حسونة والحاج محمد على دهمش
والشيخ طاهر حماد وغيرهم، ليذهبوا الى المعتصمين
من المجاهدين، ويبلغوهم ضرورة التسليم، ولكنهم
عادوا فخافوا ان يحرض الوفد المعتصمين على
الاستمرار في المقاومة، فأطلقوا عليهم النار من
الخلف، فاستشهد مبروك حسونة، وجرح الشيخ طاهر
حماد ونجا الباقيون باعجوبة، وتم احتلال المدينة
بجميع ما فيها بعد ان سقط ما يزيد على الالف
شهيد من مجاهدين واطفال وشيوخ ونساء، فكانت
كارثة بالغة الالم عميقة الجراح.

اليهود يطردون اهل المدينة بقوة الرصاص

قبل ان تدخل الجيوش العربية مدينة اللد وجه
احد المجربين هذا الحديث الى احد المجاهدين

يوم الطامة الكبرى يوم ١١ تموز ١٩٤٨

في صباح يوم ١١ تموز سنة ١٩٤٨ طرد اهل المدينة ومن فيها من بيوتهم وربطوا لهم افواه الطرق، يجردونهم من كل ما يملكون من اموال وحلى ومصاغ وساعات واقلام حبر، لا يفرقون بين شيخ هرم، ولا طفل غض، ولا امرأة مخدرة. وبعد ان كانوا يسلبونهم كل شيء، يلاحقونهم بطلقات الرصاص قائلين الى الشرق، الى ملوككم وحكوماتكم. وكان ذلك اليوم من اشد ايام الصيف حرارة، وكان رمضان، وكان الناس قد كبوا مذهولين على وجوههم ثلاثة ايام كاملة بلياليها، وتصاعد الغبار من كل مكان، وعقدت الالسنه، وجفت الحلاقيم، وامتلت طريق الخروج بالضحايا من شيوخ ونساء واطفال رضع، فيا لكثرة الضحايا، ويا لذل العروبة، ويا لخزي القيادة الموحدة والجيوش الجرارة!

عبد الله التل قائد معركة القدس يتحدث عن المأساة

مقتطفات من اقوال عبد الله التل في مذكراته (كارثة فلسطين) في صفحة ٢٤٥ - ٢٥١ :
ليقف القارىء على مأساة اللد والرملة حيث تعتبر هاتان المدينتان من اكبر مدن فلسطين واقدمها، وكان عدد سكانهما في ايام السلم يزيد على ٥٠ الف نسمة وقد تضاعف هذا العدد في الاشهر التي سبقت تاريخ ١٥/٥/١٩٤٨، وذلك بسبب موجة النازحين الذين تدفقوا على المدينتين من المقاطعات والقرى المحيطة بهما وبلغ عدد سكانهما حينما دخلت الجيوش العربية الى فلسطين اكثر من ٧٠ الف نسمة ومثل هذا العدد كان يسكن في القرى التابعة للمدينتين، في صميم خطة الجيش العربي وتتخذ قاعدة للجيش يزحف منهما الى تل ابيب ليلتقي باخيه الجيش المصري اهملها كلوب باشا اهمالا واضحا تجلى بمكره ولؤمه.

مأساة اللد والرملة

ويرى قائد معركة القدس عبد الله التل ان تسليم اللد والرملة لليهود كان من اكبر الفواجع التي وقعت في فلسطين لان التسليم قد تم على يد الجيش العربي الذي يقوده الانكليز.

ويضيف التل ان القارئ الكريم قد يستغرب ان استبدل كلمة (احتلال) بكلمة (تسليم) ولكن ساذيل استغراب القارئ لاني سأشرح بالتفصيل خفايا مأساة اللد والرملة والدسائس والخيانة التي تمت باحكام من اجل تسليم منطقة عربية خطيرة لليهود.

لماذا اراد الانكليز تسليم منطقة اللد والرملة لليهود

قلت فيما مضى ان مدينتي اللد والرملة لا تبعدان عن تل ابيب اكثر من خمسة عشر كيلو مترا، وقد كان في هاتين المدينتين من القوات المحاربة سرية مشاة واحدة من الجيش العربي وخمسمائة مناضل اردني سحب (كلوب) اكثرهم قبل نشوب القتال في هذه المرحلة.

هذا بالاضافة الى المناضلين البواسل من اهل المدينتين ومن الجهاد المقدس. ولما رأى (كلوب باشا) ان هاتين المدينتين ثبتتا امام هجمات اليهود

المتكررة التي كانوا يشنونها يوميا في ايام الحرب الاولى لم يرق له الامر، وصمم على انتهاء هذه المشكلة حالما تنشب المعركة الثانية.

اما لماذا اراد الانكليز تسليم منطقة اللد والرملة، فالى القارئ الاسباب الحقيقية لذلك:

١- نظرا لضيق اسرائيل من تلك الناحية الخطيرة التي تقع فيها اكبر مدينة يهودية - تل ابيب - التي لا تبعد عن حدود القسم العربي اكثر من خمسة عشر كيلو مترا كما اسلفنا.

وبحسب رأي الانكليز فان عرض اسرائيل لا يجوز ان يكون خمسة عشر كيلو مترا اذا لا بد من توسيعها، وقد اختاروا في هذه المرة منطقة اللد والرملة.

٢- لكشف ميمنة الجيش المصري وتهديده بطريق غير مباشر.

٣- لان هاتين المدينتين من معازل سماحة المفتي بحسب رأي الانكليز وحكومة عمان والافضل تسليمها لاسرائيل على بقائها عقبة في سبيل ضم القسم العربي من فلسطين للاردن.

٤- لانهاء مشكلة (الكوريدور) ما بين تل ابيب والقدس، بتسليم اللد والرملة لليهود، فتتم السيطرة الاسرائيلية على منطقة تمتد من تل ابيب الى القدس ويزيد عرضها على عشرة كيلو مترات في كثير من الاماكن، وهذا هو الممر المضمون الذي كان يحلم به اليهود.

٥- لتأديب العرب الذين رفضوا تمديد اجل الهدنة الاولى، وقد عمد الانكليز الى تسديد طعنة

الحرب المفاجئة كفيلة بان تعطي نتائج سريعة ضد العرب. لقد مارس دايان وقواته المسلحة لمدة سبعة واربعين دقيقة عشية الحادي عشر من تموز سنة ١٩٤٨، الارهاب على المدافعين عن اللد وجارتها مدينة الرملة وكذلك على المدنيين من السكان العرب فيهما).

وشهد كايت هوللر، مراسل صحيفة شيكاغو من تايمز هذا الهجوم فكتب مقالا بعنوان «تكتيك الحرب الخاطفة أكسبهم اللد»: «ان الشاحنات الاسرائيلية خلفت وراءها عمليا الموت والدمار في كل شيء وهي تكتسح المدينة، كانت «الجثث المشوهة ملقاة على جوانب الطرقات» ولم تكن جميعها من افراد الجيش العربي الذين كانوا يدافعون عن المدينة.

وكذلك اشار كينيث بيلبي، مراسل صحيفة «نيويورك هيرالد تريبون» الذي دخل اللد برفقة ضابط مخابرات اسرائيلي الى ان «جثث النساء والرجال العرب وحتى الاطفال كانت مبعثرة في كل مكان، عقب الهجوم الصاعق والخالي من الشفقة.» لم يكن الاسرائيليون متحمسين لأخذ رهائن وأسرى. وتذكر نيتيفا بن يهودا وهي شابة من اعضاء البالماخ، ان جنديا «جال في شوارع اللد واعداء عبر مكبرات للصوت ان كل من يدخل المساجد سيكون في مأمن»، فتدفق مئات من العرب الى داخل مسجد دهمش، معتقدين انه لن يصيبهم اي اذى وجلسوا هائئين وايديهم فوق رؤوسهم. ولكن بن يهودا تقول ان «شيئا قد وقع». فبعد الاستسلام

جديدة في صميم الكيان العربي فاختراروا هذه الطعنة واوعزوا (لكلوب باشا) بتسليم منطقة اللد والرملة وكانت طعنة في الصميم. ثم لارغام العرب على الانشغال باللاجئين ولتحويلهم عن الهدف الحقيقي، وقد كان للانكليز ما ارادوا. هل ان ان مأساة اللد والرملة كانت نقطة التحول في معركة فلسطين.

٦- لتحطيم اعصاب الجيش العربي الذي كان يشعر بالقوة والشدة، وكان هذا الجيش يربع اليهود (بعبع اليهود) ويهدد تل ابيب ويطوق القدس.

مسيرة الموت من اللد

في كتاب نحائيل بالومبوا (كيف طرد الفلسطينيين من ديارهم عام ١٩٤٨) الذي يصف فيها ما وقع في اللد لحظة دخول اليهود اليها، يقول في بداية الفصل الثامن الذي عنوانه «مسيرة الموت من اللد».

(هرع المواطنون للاحتماء عندما شقت وحدة مسلحة من كتيبة الكومندوز الاسرائيلية الثامنة والتسعين طريقها داخل مدينة اللد العربية المجاورة لتل ابيب، وكان في مقدمة الطابور سيارة مسلحة دعيت ب النمر الرهيب، يقودها الرائد موشي دايان، وهو جندي محترف وغامض، طوع بنفسه رجال كتيبته وطعمها بفرقة من عصابة شترن. كان دايان متحمسا لاثبات ان طريقته في اعتماد اسلوب

قامت مجموعة من العرب بهجوم بالقنابل اليدوية اسفر عن مقتل العديد من الجنود الاسرائيليين، فانتمت الاسرائيليون بقتل اكثر من ثمانين سجيناً عربياً، بقيت جثثهم ملقاة في العراء عشرة أيام حتى تعفنت في حر تموز. وقد اُرعبت مجزرة مسجد دهمش السكان في اللد.

كذلك تجلى العنف الاسرائيلي بالنسبة ذاتها في مدينة الرملة.

ففي عشية ١١ تموز، اعلنت اذاعة صوت اسرائيل ان «سكان المدينتين وقعوا تحت وطأة الرعب واصابهم الذعر وحاول المدنيون وكذلك الجنود الهرب في مناسبات عدة.»

واطرى يغثال ألون، قائد الجبهة الوسطى، على دايان لأنه قام «بهجوم جريء واجتاح اللد». وكتب رئيس الحكومة بن غوريون ، انه «تعرف على دايان من خلال هجوم اللد - الرملة ، وهو الاعظم من بين الهجمات التي قمنا بها». ولم تكن الدعاية التي بثتها الاذاعة الاسرائيلية التي ادعت بأن المدنيين العرب هربوا من المدينتين دقيقة وصادقة ، ان انه بعد انتهاء الهجوم وبينما كانت القوات الاسرائيلية تقوم بعمليات نهب في منطقة اللد والرملة، اجتمع ألون وبن غوريون مع قائد الكتيبة إسحق رابين لمناقشة ما يجب عمله مع العدد الكبير من السكان المدنيين الذين اخذوا يقعون بأيدي الاسرائيليين.

وكان بن غوريون قد صرح في اجتماع الحكومة قبل عدة اسابيع بأن «الحرب هي الحرب» وعلى العرب ان «يتحملوا نتائج هزيمتهم». ولكن رئيس الوزراء

التزم صمتاً رواقياً خلال مؤتمر مع ألون ورايين ، عندما اثار هؤلاء قضية الرهائن ، وتذكر رابين لاحقاً انه اعتقد وألون ان ذلك العدد الكبير من السكان قد «يشكل خطراً على خطوط التموين». وعندما انتهى المؤتمر تمشى القائدان الشابان خارجاً بصحبة بن غوريون.

وكرر ألون سؤاله: «ماذا ينبغي عمله بشأن السكان؟» فكان جواب بن غوريون اشارة بيده دلت بوضوح على ما يلي: «اطردوهم!». وعندما غادر رئيس الوزراء، تشاور ألون ورايين حول المسألة واتفقا على التقييد بتوجيهات بن غوريون لكي يطردوا السكان العرب من منطقة اللد والرملة.

ونشرت مجلة «لندن ايكونوميست» مقالا جاء فيه قولها: لقد جرد العرب من كل ممتلكاتهم قبل ارسالهم نحو الحدود ، وارغامهم على ترك امتعتهم وحوائجهم المنزلية ومؤونهم وثيابهم حيث هي. اما الرواية الشفوية فقالت: عبر مكبرات الصوت انذري اهالي اللد بالرحيل فوراً والا فانهم سوف يلاقون المصير نفسه الذي لاقاه اولئك الذين قتلوا في جامع دهمش . فاتجهت جحافل السكان نحو الشرق ، تقودهم كل خطوة من خطواتهم نحو حياتهم الجديدة، فراحوا يهيمنون على وجوههم في الفضاء بعضهم يفترش الارض ويلتحف السماء.

الى اهالي اللد والرملة

جمعية الدراسات العربية
أرشيف الوثائق
ARAB STUDIES SOCIETY
DOCUMENTS
الرقم 849 NO

الى جميع المسلمين

١ - احتل جيش الهاغانا الاسرائيلي جميع القرى حول اللد والرملة. تجمع
الطرق المؤدية الى خارج مدينتيكم في ايدينا ونحن نحيط بكم
من كل جهة. القوات العربية في سائر جبهات القتال منهزمة امامنا
وقد عثرنا على كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة والعتاد الحربي
كما قبضنا على اسرى كثيرين. ولذلك لا نستطيع هذه القوات ان
تمدكم باي مساعدة من الخارج.

٢ - نريد احتلال مدينتي اللد والرملة لحاجتنا اليهما من الناحية الدفاعية نقط
ولا توجد لدينا اي ذبة لاصتكم بالنفوس او بالاموال. وكل من يحاول
المقاومة يعرض نفسه للموت ولكن من ينصل حياته وحياته تائهة على
الموت فندعوه الى الاستسلام.

٣ - ان قوايدي الخاضعين لا واري مستعدون لمقاومة وفود الاستسلام لمدينتي
الرملة واللد ويستطيع وفد الاستسلام لبدنه الرملة الوصول الى قرية
اليربة مشيا امام الابيض بايديهم اثنا هذا اليوم. كذلك يستطيع
وفد اللد الوصول الى قرية جمزو على نفس هذه الصورة.

٤ - انكم اذا لم تستسلموا حالا تعرضون نفوسكم لمخاطر الحرب واهوالها
فيكونوا زعماءكم مسؤولين عن سفك دمائكم وتخريب بيوتكم

قائد جيش الهاغانا الاسرائيلي

في قطاع الرملة واللد

هذه هي السياسة!

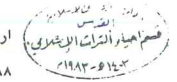
في كتاب «حقائق عن قضية فلسطين» صفحة
٦٨ وردت اقوال الحاج امين الحسيني بصورة اجوبة
على اسئلة وجهها اليه رئيس تحرير جريدة المصري
ونشرت بشكل مقالات. وقد قال الحاج امين
الحسيني مفتي فلسطين ورئيس الهيئة الاسلامية
العليا عن كارثة اللد والرملة ما يلي:

واما كارثة اللد والرملة فقد نشأت من ان
الجنرال -كلوب- سحب فجأة قوته التي كانت
مرابطة فيهما، بعد ما جردت قوات الجهاد المقدس
التي كانت مرابطة في مطار اللد ومحطة سكة
الحديد وغيرها من السلاح بحجة الهدنة الاولى،
واعدا بارجاعها بمجرد انتهاء الهدنة.

ولكنه اخلف وعده وسقطت اللد والرملة
وعشرات القرى المحيطة والمجاورة لها. ثم اضاف
الحاج أمين: روى لي أحد رجال الدين المسيحي انه
سمع المونسنيور وكيل بطريرك الدين المسيحي في
فلسطين ان -كلوب- بعث ببرقية تهنئة لقائد
الجيش اليهودي على احتلاله اللد والرملة، ولما
صادفه المونسنيور المذكور فعاتبه على برقيته،
أجاب -كلوب- بقوله (هذه هي السياسة). ونحن ان
نعرض لذكر الجنرال كلوب باشا الانكليزي لا نرمي
الى تجربته شخصيا فهو يعمل لصالح امته ويقدم لها
الخدمات الجلى).

ومع كل هذا يقولون ان اهل اللد خرجوا من ديارهم طواعية دون اكرامه. (في مناظرة بثتها الاذاعة الاسرائيلية باللغة العربية في بداية السبعينات قال وزير الدفاع موشي ديان انذاك ان اهالي اللد خرجوا من ديارهم طواعية دون اجبار، فرد عليه الاستاذ واصف شكوكاني والقس عودة الرنتيسي بالنفي لأنهما كانا شاهدين على الارهاب الذي مورس ضد اهالي المدينتين.

واكدت الرواية الشفوية انهم اجبروا على الرحيل ولم يسمح لأحد أن يحمل معه شيئا من النقود والامتعة، وجرّد كثير من النساء جردن من حليهن، وكان الرصاص مثل المطر والطائرات تحلق فوق رؤوسنا، وانشغل كل امريء بأهل بيته من اطفال ونساء وشيوخ، وتوزعوا في اماكن كثيرة من فلسطين والاردن والعالم. واخيرا، فان ما اوردناه عن تاريخ هذه المدينة ليس الا غيضا من فيض. ولكنه على اية حال جهد المقل الذي اراد ان يدلي بدلوه في تسجيل التاريخ مكتوبا ومسموعا، وكفى بالتاريخ عبرة.



١	فقه لورد فقه في سيرة
٢	وفقه الشيخ سمور كفا العلم في لورد
٣	وفقه الشيخ حسن لورد كفا العلم في لورد
٤	وفقه الشيخ محمد كفا العلم في لورد
٥	وفقه ابو كوكب معرف لورد
٦	وفقه الصالح معرف لورد
٧	وفقه ابو كوكب معرف لورد
٨	وفقه زاوية الشيخ صالح معرف لورد
٩	وفقه زاوية الشيخ اعين بد لورد
١٠	وفقه الشيخ كوكب معرف لورد
١١	وفقه الشيخ لعل لورد
١٢	وفقه الشيخ لعل لورد
١٣	وفقه الشيخ لعل لورد
١٤	وفقه الشيخ لعل لورد
١٥	وفقه الشيخ لعل لورد
١٦	وفقه كوكب معرف لورد
١٧	وفقه ابو كوكب معرف لورد
١٨	وفقه ابو كوكب معرف لورد
١٩	وفقه كوكب معرف لورد
٢٠	وفقه كوكب معرف لورد
٢١	وفقه كوكب معرف لورد
٢٢	وفقه كوكب معرف لورد
٢٣	وفقه كوكب معرف لورد
٢٤	وفقه كوكب معرف لورد
٢٥	وفقه كوكب معرف لورد
٢٦	وفقه كوكب معرف لورد
٢٧	وفقه كوكب معرف لورد
٢٨	وفقه كوكب معرف لورد
٢٩	وفقه كوكب معرف لورد
٣٠	وفقه كوكب معرف لورد
٣١	وفقه كوكب معرف لورد
٣٢	وفقه كوكب معرف لورد
٣٣	وفقه كوكب معرف لورد
٣٤	وفقه كوكب معرف لورد
٣٥	وفقه كوكب معرف لورد
٣٦	وفقه كوكب معرف لورد
٣٧	وفقه كوكب معرف لورد
٣٨	وفقه كوكب معرف لورد
٣٩	وفقه كوكب معرف لورد
٤٠	وفقه كوكب معرف لورد
٤١	وفقه كوكب معرف لورد
٤٢	وفقه كوكب معرف لورد
٤٣	وفقه كوكب معرف لورد
٤٤	وفقه كوكب معرف لورد
٤٥	وفقه كوكب معرف لورد
٤٦	وفقه كوكب معرف لورد
٤٧	وفقه كوكب معرف لورد

توجد في هذا المجلد جميع اوراق السيد المؤرخ ووفاء في سيرة لورد ووفاء في سيرة لورد ووفاء في سيرة لورد

الحياة العلمية

- ١- التعليم ٥٣
- ٢- علماء أزهريون عاصروا الانتداب ٥٣
- ٣- الشيخ الكبير سليم بن حسن اليعقوبي ٥٤
- ٤- المدارس في اللد في أواخر العصر التركي
- ٥- وفي عهد الانتداب البريطاني ٦٠
- ٦- أسماء بعض أساتذة
- ٦٣- المدارس الأهلية والكتاب
- ٦٥- من علماء اللد قديما.....

الفصل التاسع

الحياة الاجتماعية

- ١- الجمعيات ٦٧
- ٢- النوادي ٦٨
- ٣- الأفراح في مدينة اللد ٦٨
- ٤- العادات المتبعة في الأفراح ٦٩
- ٥- الأزياء الشعبية ٧١
- ٦- الروزمانة الشعبية
- ٧٢- والأمثال المتداولة في اللد خاصة
- ٧٣- اللهجة المحلية

الفصل العاشر

الحياة الدينية

- ١- الحج للديار المقدسة ٧٥
- ٢- موسم النبي صالح ٧٦
- ٣- موسم النبي روبيين ٧٧
- ٤- زيارة النبي موسى ٧٨
- ٥- زيارة سيدنا علي بن عليم ٧٨
- ٦- شهر رمضان وإحياء نراث الأجداد ٧٩
- ٧- عيدي الفطر والأضحى ٨١
- ٨- المولد النبوي الشريف والاسراء والمعراج ٨٢
- ٩- طرق إعلان الوفاة ٨٢

الفصل الحادي عشر

الأعيان المسيحية

- ١- عيد لك ٨٣
- ٢- عيد سبت النور ٨٤
- ٣- عيد القديسة بربارة ٨٥
- ٤- عيد العنصرة ٨٥
- ٥- عيد الميلاد ٨٥

- ٢- الثروة الحيوانية ٣٣
- ٣- الصناعة ٣٤
- ٤- التجارة ٣٤
- ٥- دليل التجارة والصناعة والحرف والمهن ٣٦
- ٦- الوظائف والمهن ٣٧
- ٧- رحالة زاروا اللد ٣٨

الفصل الرابع

المواصلات

- ١- خطوط السكك الحديدية ٣٩
- ٢- الطرق المعبدة ٣٩
- ٤- الطريق الجوي (مطار اللد) ٣٩

الفصل الخامس

الك في التاريخ

- ١- التاريخ القديم لمدينة اللد ٤١
- ٢- التطور التاريخي لمدينة اللد عبر العصور ٤٢
- ٣- اللد في العصر الإسلامي ٤٤
- ٤- اللد في الحروب الصليبية ٤٥
- ٥- اللد في العهد المملوكي ٤٥
- ٦- اللد في العهد العثماني ٤٦

الفصل السادس

الأثار والتراث

- ١- كنيسة القديس جاورجيوس (ماجريس) ... ٤٧
- ٢- جسر وجنداس (بيبرس) ٤٧
- ٣- الساحة الشرقية من اللد ومغارة الأربعين ٤٨
- ٤- بئر اليبق ٤٨
- ٥- خان الحلو ٤٨
- ٦- بئر أبي شنب ٤٩
- ٧- بئر الأغا مصطفى ٤٩

الفصل السابع

المقامات

- ١- المساجد والمقامات وأراضي الوقف ٥١
- ٢- زاوية دار حسونة ٥٢
- ٣- مقامات في اللد ٥٢

الفصل الثامن

